

عقيدة تنظيم داعش دراسة في المرجعيات الفكرية والعقيدة الدينية

الدكتور سليم الحساني*

* مدير مؤسسة الامام الصادق
(ع) للثقافة والتطوير الاجتماعي-
البصرة
mahmd_alsadk@yahoo.com

ملخص :

دراسة جادة ومهمة تستعرض العقيدة الدينية التي يستند عليها تنظيم داعش الارهابي ، والمرجعيات المختلفة التي يستمد منها مفردات العقيدة الدينية من اصول دين وفروع، و التي تشكل المعتقد الفكري لهذا التنظيم ،مستندين في هذه الدراسة على الاسس الفكرية والمصادر المهمة منها الصوتية المسموعة ، والكتب المطبوعة والمطويات من اصدارات وزارة اعلام التنظيم لما يسمى دولة (داعش)، التي كانت ممتدة بين العراق والشام، وتكمن اهمية الدراسة كون التنظيم يقوم على اساس عقائدي ديني لا يمكن فهمه والقضاء عليه الا بواسطة فهم معتقده الفكري ومواجهته فكريا، وكذلك ان هذا النوع من الدراسات مازال فريدا رغم كثرة الدراسات التي كتبت عن هذا التنظيم الارهابي . وتتكون الدراسة :-من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

تناولنا في المبحث الاول: المرجعيات المختلفة التي يستند عليها التنظيم في تأسيس معتقده الديني . اما المبحث الثاني فهو استعراض لمجمل المعتقدات الدينية من الاصول والفروع التي يؤمن بها التنظيم المتطرف.

اما المبحث الثالث : فهو دراسة واستعراض اهم معتقد وهو عقيدة التكفير التي يتميز بها التنظيم ، اذ استعرضنا الكفر والايمان في عقيدة التنظيم، والفرق والجماعات والأيدولوجيات التي كفرها التنظيم . مع خاتمة للمبحث .

كلمات مفتاحية : العقيدة الدينية، داعش، التنظيم المتطرف.

ISIS Ideology A study in Intellectual References and Religious Belief

Dr. Saleem Al-Hassani

Director of the Imam Al-Sadiq Foundation (PBUH)
for Culture and Social Development – Basrah

ABSTRACT

A serious and important study that reviews the religious belief on which the terrorist organization ISIS is based, and the various references from which the vocabulary of religious belief is derived, from the origins of religion and branches, which constitute the intellectual belief of this organization, based in this study on the intellectual foundations and important sources, including audio, printed books and brochures from publications of The Ministry of Information of the organization of the so-called ISIS state, which extended between Iraq and the Levant. The study consists of an introduction, three chapters, and a conclusion. In the first chapter, we dealt with the various references on which the organization relies in establishing its religious belief. The second chapter is a review of all religious beliefs from the origins and branches in which the extremist organization believes. As for the third chapter: it is a study and review of the most important belief, which is the doctrine of takfir that characterizes the organization, as we reviewed the infidelity and faith in the belief of the organization, and the sects, groups and ideologies that the organization rejected. And finally the conclusion of the research.

KEYWORDS: religious belief, ISIS, extremist organization.

المقدمة

تعد دراسة افكار وعقائد الحركات التكفيرية المعاصرة من الاهمية الكبرى نظرا للدور السلبي الذي مارسته تلك الحركات في اشعال الحروب وخلق الاضطرابات وازهاق النفوس في بلدان العالم عامة وفي البلدان الاسلامية خاصة منها العراق الذي يعد الساحة الرئيسية لنشوء اكبر جماعات العنف والتكفير هي تنظيم داعش الارهابية التي ادلجة فكرها وفق جذور عقدية قائمة على قراءات تراثية لرموز عرف عنهم التكفير والشذوذ في الآراء واستنادهم الى ادوات ومعطيات فكرية معاصرة ذات خلفيات تاريخية وسيكولوجية وسياسية مع دمجها بالمعرفة الدينية التي هي مزيج من التحليل والشروحات والآراء الصادرة من افواه اشخاص وليس من وحي النصوص القرآنية او الروايات الصحيحة المتفق عليها و التي لم تسلم من الرفض والنقد في التراث الاسلامي وتنبع اهمية دراسة علم الكلام الحركات المتطرفة ونموذجها تنظيم داعش الارهابي ومن اهم دواعي واسباب الدراسة هو:

- ١- الدور السلبي الواسع الذي تمارسه تلك الجماعة التكفيرية على الارض في بلدان العالم من عنف واضطهاد وتطرف وتخريب وما لحقته بالبلاد والعباد من ضرر ودمار وسفك للدماء .
- ٢- اهمية تحليل المنظومة المتطرفة من اجل معرفه جذورها وتحديد اصولها ومعرفه مناهجها وتشخيص منطلقاتها من اجل ايجاد حل برؤية شاملة تستوعب هذا المتطرف المجهول .
- ٣- محاولة بيان وكشف وجه الزيف الذي تدعيه هذه الحركات المتطرفة ونسبتها للإسلام وماهو وجه الصلة بينها وبين ما تدعي من نصوص شرعية وبراءة الاصول العقائدية من هذا النهج العقائدي المتطرف .
- ٤- ضرورة تحديد الافكار الظلامية والمرجعيات التي تستند عليها هذه الحركات حتى يتم وضع الحلول المناسبة والأجوبة الكافية لمعالجه هذا الفكر العقيم الذي لا ينتمي الى القيم الانسانية ولا

الى روح الاديان ولا يؤمن الا بالتكفير والقتل.

٥- كشف الغموض والضبابية عن الاسباب الحقيقية لنشوء هذا الفكر العقيم والدوافع الرئيسية التي تقف وراء تطوره وتوسع قواعده والايادي التي تقوم بدعمه وماهي الاهداف والاغراض التي يسعى لها في نشوئه.

٦- تحليل مناهج الفكر المتطرف وماهي الاليات والادوات التي يتم من خلالها قراءة النص الديني وتوظيفه في ميادين العنف وهل ان القراءة المتطرفة للنص الديني تستند على اساس متين او مجرد ترديد المعارف وقراءات سابقة لا تلتقي مع القيم الدينية وروح الاسلام.

٧- محاولة الى تشريح سيكولوجيه العقل المتطرف وبيان العقد النفسية والاثار التاريخية التي ترسخت به ولحقت في بنائه النفسي والعقلي والفكري الذي كون بدوره منهجاً عقائدياً راسخاً و محاطاً بسياج مقدس .

٨- تصنيف نوع القراءة المتطرفة للنص الديني وفرز منهجها وبيان مشروعياتها وكشف الظروف والبيئة التي نشأت بها هذه الادوات والقراءات.

يقسم بحثنا هذا الى مقدمة وثلاثة مباحث : الاول : يبحث في مرجعية داعش الفكرية المتعلقة بالفكر التراثي والايديولوجي الذي تؤمن به وتروج له وتنشر افكاره وهذا ما شمل طائفة من المصنفات القديمة والاصدارات الحديثة التي تعبر عن فكر وتراث هذه الجماعة المتطرفة والشاذة في تفكيرها ورؤاها والبحث في ابرز الحركات السلفية التي شكلت المرجعيات الفكرية لهذا التيار الارهابي مع استعراض نبذه عن كل تنظيم وكيف استفاد منه داعش في أيديولوجيته الفكرية. اما المبحث الثاني: فاهتم بتحديد ابرز اعتقاداتهم وافكارهم التي ينطلقون من خلالها في حركتهم التكفيرية على جميع الاصعدة الدينية والفكرية و العسكرية والسياسية . المبحث الثالث :دراسة منهج التكفير واسسه عند تنظيم داعش والفرق والاديان والأيدولوجيات التي كفرها التنظيم .

المبحث الاول

المرجعيات العقائدية لتنظيم داعش

حاول البغدادي التوجه الى تأسيس منظومه فكرية مستقلة شبيهة بما استند عليه تنظيم القاعدة ليديم روح البقاء ويغذي عناصر التنظيم بالشحن الفكري الا ان ضعف البنية الفكرية وضعف رموزها علمياً وعدم اهليتهم فضلاً عن حجم المواجهات الفكرية التي واجهها تنظيم داعش المستعرة التي وضعت امام سيل من عشرات بل مئات الكتب والردود والمحاضرات والفتاوي من خصومه داخل نفس التيارات والحركات السلفية الجهادية اضعف قواه وكشف وهنه الفكري وانهك نسيجه العقائدي ولم يملك من القوة الفكرية غير بنيته التنظيمية التي تمددت كثيراً في البلدان تحت شعار الخلافة الاسلامية مستفاداً من الدعم الدولي والشحن الطائفي والتجنيد الإلكتروني للمقاتلين من شتى بقاع العالم .

وألف داعش عدة مناهج لتدريس الصغار، وهي في الحقيقة تجميع من بعض الرسائل قام عليها مصورون علميون وتم تطويرها، وهي فكرة قديمة لدى تنظيم القاعدة.

اما عن قراءات ومرجعيات تنظيم «داعش» وأدبياته التكفيرية الداعية للقتل واستباحة الدماء، التي يحقن بها عناصره المقاتلين وكتيبة نسائه «الخنساء» وأطفاله، كما جاء أبرزها:

«المتتبع لأحوال مقاتلي داعش في العراق التي تلهج بالمتناقضات، وتعج بهما وسائل التواصل الإلكترونية، يجدهم يعكفون على كتابات السباعي وياسر الزعاطرة، وعبد الحليم طارق وأبو محمد المقدسي وأبو بصير الطرطوسي وأبو قتادة الفلسطيني والظواهري والبغدادي والجولاني، وهؤلاء قد أساءوا في استنباط الأدلة الشرعية، وانحرفوا وراء بدع الخوارج، بالبت في النوازل بلا دليل، يلوون أعناق النصوص تبريراً لواقعهم المتطرف، ولا يتورعون في التجرؤ على دماء الخلق، واستصدار الفتاوي الشاذة المنكرة لصالح منهجهم التكفيري⁽¹⁾ .

(1) الهاشمي ، هشام ، عالم داعش من النشأة الى اعلان الخلافة ، دار الحكمة ، لندن ، دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع -بغداد، ط1، 2015، ص 175 .

ومن خلال حصر وإحصاء (100) مؤلف يتداولها أفراد تنظيم داعش يتبين: 95٪ من المراجع والمصادر هي من تراث وإنتاج تنظيم القاعدة ومُنظري التيار الجهادي التكفيري 5٪ إنتاج وتأليف وتجميع الفرق العلمية لتنظيم داعش 80٪ من رموز التنظير المعتمدين من (مصر والأردن وسوريا) تُشكّل الإصدارات والمجلات والمقاطع والفتاوى القصيرة (75 ٪) من حجم المُتداول و (15 ٪) كتب ومؤلفات أخرى .احتوت الـ (100) كتاب ومؤلف على (1.360) فتوى (55 ٪) تُراثية (45 ٪) مُعاصرة (0 ٪) نسبة فتاوى علماء السعودية التابعين للجنة الدائمة للإفتاء ويوجد (12) موضعاً في الردّ على فتاوى علماء السعودية، و (79) موضعاً في تكفير وتضليل علماء السعودية (2).

(2) ماذا قرأ الدواعش،
المرجعيات والإصدارات .

أولاً: المرجعيات العقائدية والفكرية لتنظيم داعش : هي الاصول

التي يستند عليها تنظيم داعش الارهابي لبناء رؤيته العقائدية وهذه الاصول تمثل ادوات الفكر العقائدي والايد لوجي لبناء الرؤية العقيدة للجماعة فهم يعرفون انفسهم انهم دولة اسلامية و إنّ الدولة في المفهوم الشرعي (هي: عبارة عن جماعة المسلمين وأهل ذمتهم الذين يقيمون على أرض تخضع لسلطة

**يستند تنظيم داعش على
مرجعية النص وهي قائمة على
القران والسنة وحجية قول
الصحابي ويقولون ان عقيدتنا
في اصول الاستدلال**

إسلامية تدبر شؤونهم في الداخل والخارج وفق شريعة الإسلام). وإنّ (الحديث عن وجوب قيام دولة الإسلام من البدهيات الشرعية) (3).

1- مرجعية النص: يستند تنظيم داعش على مرجعية النص وهي قائمة على القرآن والسنة وحجية قول الصحابي ويقولون ان عقيدتنا في اصول الاستدلال : منهجنا وأصول الاستدلال عندنا؛ الكتاب والسنة وبفهم السلف الصالح من القرون الثلاثة الأولى المفضلة. (4)

«الدليل والمرجع هو الكتاب والسنة . فالله عز وجل نهانا عن النزاع ابتداء وأمرنا بالصبر فقال تعالى (وَلَا تَنَازَعُوا فَبُتُّوا فَنَفْسُكُمَا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الانفال-46) ثم لما كان النزاع أمر كوني لا بد أن يقع و ان بين الله لنا كيفية العلاج .

(3) بقلم عاني العلم- الانصار- ردّ الشبهات عَنِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، حول شرعية الدولة وَصَحَّتْهَا .. كتبت بتاريخ يوليو 1، 2013 word-.thabat111:// . (2013/07/com.press) ويُراجع: النظام العام للدولة المسلمة للعتبي ص26-27، إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام يُراجع كله لأهميته .

(4) هذه عقيدتنا ومنهجنا ، مكتبة الهمة ، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص1-5.

فقال تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) ولم يقل فردوه إلى فلان أو فلان ، بل أمر برده للسنة بعد القرآن ، وجعل ذلك شرطاً للإيمان .. (الانفال-46)⁽⁵⁾ : -

(5) أبو عبد الرحمن عبيدة الأصمجي، إسكات الرغاء في صحة شروط الدولة للخضوع للقضاء وكتب : تم النشر قبل 8 2014 -- بواسطة أبو المعتمد خباب (-http://dawlaisis.blog-spot.com/2014/03/blog-post_2585.html).

أ- الاستناد على ظواهر القرآن : استنادهم الى ظواهر النصوص من القرآن الكريم دون الرجوع الى اسباب نزولها او ارجاعها الى المتخصصين في تفسيرها .

ب- الاستناد على ظواهر السنة: استنادهم الى احاديث السنة المروية عن النبي صلى الله عليه واله الموجودة في كتب اهل السنة وخصوصا صحيح البخاري ومسلم الذين يرون فيهما انهما اصح الكتب والتي لا يوجد فيها حديث مكذوب مما يمكنهم من صياغة اي عقيدة شاذة يشاؤون وفق النصوص والاحداث المروية والمكذوبة على النبي صلى الله عليه واله في الكتب المذكورة .

ت- حجة قول الصحابي : استنادهم الى حجة قول الصحابة في تبرير وتأصيل افعالهم ورؤاهم واجتهاداتهم كما فعلوا في احراق ما يسمونهم بالكفار بالاستناد على فعل خالد بن الوليد في احراق الناس في حروب الردة .

ث- السلف الصالح : يرون بالصحابة هم : « هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم من التابعين الذين عاشوا عصر النبوة ونزول الوحي. فهم خير من فقه الدين والسنة وجعلوها منهجاً لحياتهم، فمن حاد عن طريقهم فقد حاد عن دين الله ومنهج رسوله الكريم. وعقيدة السلف: لقد أخذوا عقيدتهم من النبع الصافي من محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة التي أخذها من ربه ففهموا التوحيد واجتنبوا الشرك وعرفوا ربهم، فاحذر أخي من الانحراف عن جادة السلف الصالح أو أن تنخدع بعلم الكلام الذي يؤدي إلى الطرق الضالة فلا طريق غير طريق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فالتزمهم في جميع أبواب الدين من التوحيد والعبادات والمعاملات وترك الجدل والمراء وهو الباب الذي يقفل

طريق الصواب ويحمل المرء على الإنتصار للنفس حتى لو بان له الحق، تجده إما ينكره أو يؤوله عن وجه مستكره إنتصاراً لنفسه وإرغاماً لخصمه على الأخذ بقوله»⁽⁶⁾.

ح- قواعد الاجتهاد في الفروع : تنظيم داعش حنابلة في الفروع الفقهية لكنهم متأولة في النوازل أي المسائل المستحدثة في الدين و يستندون على بعض القواعد التي يستمدون احكامهم اذ يرون ان : أدلة الأحكام التي يجب الخضوع لها ؟ هي 1- . الكتاب . 2. السنة . 3. الإجماع . 4. القياس الصحيح . فالواقعة إما أن تكون واقعة منصوص عليها في الكتاب أو السنة الصحيحة ، أو نقل الإجماع فيها عالم ذو قرينة ، وإلا انتقلنا للقياس ، بأن تلحق بأقرب صورة لها في الكتاب أو السنة. ثم لرفع الالتباس ، لا بد من معرفة أركان القياس ، فإذا توفرت أركانه ، قوي بنيانه ، وكان قياساً صحيحاً ، وإلا رد على قائله وإن كان إماماً فصيحاً⁽⁷⁾.

2- المرجعية التراثية : وهي المرجعية التي تقوم على التراث الاعتقادي الموروث من المدرسة السلفية الاولى عن ابن تيمية والمدرسة السلفية الثانية المورثة عن محمد بن عبد الوهاب وهه المرجعية تقوم بالاعتماد على نصوص التراث العقائدي بدون تمحيص او تدقيق او دراسة بل تتلقاها تلقي مسلمات :

أ- المرجعية التراثية الاولى : استنادهم على التراث الذي هو مزيج من الاجتهادات الفقهية والآراء العقدية يقول بها ابن كثير وابن قيم جوزية ووغيرهم اذ يقول سيد قطب في التنظير لنشوء جماعة تستند على تراث الماضي : «الدفة الاسلامية الجديدة التي تتجمع اليوم لتحرك دفعة هائلة تستمد من ذخيرة الماضي وتأخذ بأسباب القوة الحاضرة وتتطلع الى المستقبل»⁽⁸⁾ اذ يمنحهم التراث من الاعتماد على مرجعية كلامية تخالف عقائد المسلمين الاشاعرة والشيعة تستند على اعتقادات الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية والشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي وهي عقيدة وفقه مبنية على التكفير والقتل والموت وفق قراءات شاذة لا يؤمن بها عامة المسلمين فضلاً

(6) العراقي ، ابو مصعب ، في سلوك المجاهد وصفاته - كن على منهج السلف الصالح-2، 15 ربيع الثاني 1435هـ، الدولة الاسلامية ، ولاية نينوى ، ص1.

(7) أبو عبد الرحمن عبيدة الأصجي، إسكات الرغاء في صحة شروط الدولة للخضوع للقضاء وكتب : تم النشر قبل 8 2014 -- بواسطة أبو المعتصم خباب (-http://dawlaisi.blog-spot.com/2014/03/blog-post_2585.html).

(8) قطب، محمد، شبهات حول الاسلام ، 1962م، ط5، ص25.

عن نقضها . مؤلفات ابن تيمية وابن قيم الجوزية وابن قدامة (المغنى) وغيرهم قال ابن القيم (رحمه الله تعالى) هذا في كتابه (إعلام الموقعين): الرد من موجبات الإيمان ولوازمه، فإذا انتفى هذا الرد انتفى الإيمان ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء الآخر⁽⁹⁾ .

(9) الزرقاوي، ابي مصعب ،
الخطاب الحادي و العشرون
ولتسعين سبيل المجرمين 13 ذو
الحجة 1425 هـ 23 يناير/كانون
الثاني 2005 م ص 9.

ب- المرجعية التراثية الوهابية: وتشمل مؤلفات محمد بن عبد الوهاب وبعض علماء نجد وقد أهتمت بطبع كتب وتراث مؤسس الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب وترويج كتبه وتدريسها بين مقاتليها في الموصل والرقعة لكن حاول تنظيم داعش بأن «يتخلصوا من التراث المعاصر لعلماء نجد والحجاز، وألا يربطوا الطلاب به ، وإقرار عقوبة لمن يقوم بنشر فتاوى أو رسائل الشيوخ (عبدالعزیز بن باز ومحمد بن عثيمين من المعاصرين، إذ تعد تهمة تسببت بسجن البعض منهم. وهذا ناشئ من اسباب بعضها ايدلوجي لموقف المدرسة الوهابي الصريح من شخصية وبيعة البغدادي العلنية ووقوفهم مع تنظيم القاعدة وخلافة ايمن الظواهري ودعمهم لجبهة النصرة في سوريا لتقويتها على تنظيم داعش رغم ان جميع منظري

**جميع منظري الفكر السلف
ودعاة الوهابية ورموزها
اسهموا واسسوا ودعموا
تأسيس داعش بالمال والفتاوي
والمقاتلين**

الفكر السلف ودعاة الوهابية ورموزها اسهموا واسسوا ودعموا تأسيس داعش بالمال والفتاوي والمقاتلين قبل ان تتغير مواقف بعضهم تبعاً الى الموقف الرسمي السعودي الذي كان يميل الى تجنيد جماعات متعدد تكون اكثر طاعة للحكومة السعودية مثل النصرة التي يقودها ابو محمد

الجولاني وجيش الاسلام الذي يقوده زهران علوش الممول من قبل السعودية , لجهيمان بن محمد العتيبي المعروف بحادثة اقتحام الحرم التي قادها عام 1980، كتاب بعنوان : (رفع الالتباس عن ملة من جعله الله إماماً للناس) وفيه يحض على الانفصال عن الحكومة ووظائفها بحجة أنها لا تحكم بشريعة الله.

4- المرجعية الفكرية: تقوم هذه المرجعية برجوع الى كتب محمد عبد السلام وابو الاعلى المودودي وسيد قطب اذ لا تخلو

إصدارات «داعش» من أفكار وأدبيات سيد قطب، ومنها استشهاد أغلب إصدارات التنظيم بمقولة سيد قطب مثل قوله: «فلاستعداد بما في الطوق فريضة تصاحب فريضة الجهاد»، والنص يأمر «بإعداد القوة على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها. فهي حدود الطاقة إلى أقصاها.. بحيث لا تقعد العصبية المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتها»⁽¹⁰⁾. وبالعودة إلى كتاب أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة «فرسان تحت راية النبي اذ يعتبر إن سيد قطب هو الذي وضع دستور القاعدة وهو سيد مصدر الإحياء الفكر الجهادي ويقول بحقه: «سيد قطب رحمه الله نموذجاً للصدق في القول وقدوة للثبات على الحق»⁽¹¹⁾.

(10) سيد قطب ، محمد ، في الظلال القرآن ج 3، ص 1543.

(11) الظواهري ، أيمن ، فرسان تحت راية النبي ، اصدار مؤسسة السحاب ، ط 2، ج 3، ص 11

وقد استند الزرقاوي على مقولات سيد قطب : يقول سيد رحمه الله : فلا بد من تربية النفوس بالبلاء ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات، ولا بد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة كي تقر على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف كيُعز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى، فالتكاليف هنا هي الثمن النفيس الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين، وكلما تألموا في سبيلها وكلما بذلوا من أجلها كانت أعز عليهم وكانوا أحق بها، كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها وصبرهم على بلائها ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى، فالشدائد تستجيش مكنون القوى، ومدخور الطاقة، وتفتح في القلوب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن إلا تحت مطارق الشدائد»⁽¹²⁾.

(12) الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب العشرون، وكذلك الرسل تتلى ثم تكون لها العاقبة، 11 ذو الحجة 1425 هـ 21 يناير/كانون الثاني 2005 م ص 5-6 .

ويقول الزرقاوي : ورحم الله سيد قطب إذ يقول: إن الناس في جميع الأنظمة الأرضية يتخذون أرباباً من دون الله، ويقعون في رق بعضهم البعض في الديمقراطية كما يقعون في أحط الديكتاتوريات سواء. وقال: أظهر خصائص الألوهية بالقياس إلى البشرية تعبيد العبيد، والتشريع لهم في حياتهم، وإقامة الموازين لهم،

فمن ادعى لنفسه شيئاً من هذا كله فقد ادعى لنفسه أظهر خصائص الألوهية وأقام نفسه للناس الهاً من دون الله . وقال: إن الذي يملك حق التحليل والتحریم هو الله وحده، وليس ذلك لأحد من البشر، لا فرد ولا طبقة، ولا أمة ولا الناس أجمعين إلا بسلطان من الله ووفق شريعة الله⁽¹³⁾.

(13) الزرقاوي، ابي مصعب ، الخطاب الحادي و العشرون ولتسعين سبيل المجرمين 13 ذو الحجة 1425 هـ 23 يناير/كانون الثاني 2005 م ، ص 8.

واستنادهم الى مقولات احمد شاكر كما يقول الزرقاوي في خطابه : يقول الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- في كتابه عمدة التفسير: « إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداراة ولا عذر لأحد ممن ينتسب للإسلام كائناً من كان في العمل أو الخضوع لها أو إقرارها ». (14)

(14) مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي تقدم كلمة للشيخ - أبي حمزة المهاجر « حفظه الله » وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية بعنوان رسالة إلى فـَـوَارِسَ بـغـدَاد تم التفرغ عبر نخبة الإعلام الجهادي، ص 2.

واخذ تنظيم داعش من مؤلفات حلمي هاشم المكنى بـ«عبدالرحمن شاكر نعم الله»، مثل مؤلفه (أهل التوقف بين الشك واليقين)

وهو ضابط شرطة مصري سابق، طرد من الخدمة. سجن واطلق سراحه ألف ما يزيد على نحو 25 مؤلفاً من بينها «التكفير بالعموم»، وكتاب «أحكام الذرية الرد على شبهات في الحاكمية» و«أصحاب السبت»، و«أصحاب الحد»، «الربوبية والطاغوتية»، «الدار والديار»، «حجة الله البالغة»، «معالم سنن الاعتقاد»، «نظرات في واقع محمد قطب المعاصر»، «الطاغوت»، «قاعدة من لم يكفر الكافر فهو كافر». وخصص كتابه للرد على من يتوقفون عن تكفير الشعوب، وجعل تكفير من لم يكفرهم من أصل الدين، ومن توقف في تكفيرهم فهو كافر، فعلى حد زعمه فكل الديار الآن دار كفر والأصل في أهلها الكفر.

اما ابو بكر البغدادي فلم يكن من منظري الجماعة وانما كان اميراً تنظيمياً لها وقائداً عسكرياً وهو قد سلم بكل المقولات التي جاء بها سلفه الزرقاوي واكد لها ابو حمزة المهاجر واخذها منهم ابو عمر البغدادي الذي لم يكن منظراً عقائدياً للجماعة وانما كان خليفة عسكرياً وتنظيمياً .

5-المرجعية الجهادية : اتخاذهم من ايدلوجية الحركات الجهادية المتطرفة في العالم الاسلامي في العمل والجهاد منهجا وطريقا مما اوقعهم هذا التعثر التنظيمي في حضيض الانحراف والشذوذ واصبغ عليهم صبغة العصاة المنظمة التي تمارس وتمتهن طريق الاجرام بكل تنظيم وبأدوات العصر المتطورة .

استنادهم الى قراءات مفكرين معاصرين كانت لهم قناعاتهم وآرائهم الشاذة والفردية ازاء اوضاع خاصة وحكومات محددة مثل سيد قطب ومحمد عبدالسلام والمقدسي وابو الاعلى الموديدي واغلب هذه الافكار هي مجرد اطروحات لم تستند الى دليل ولم تصمد امام نقد بل ان بعضهم نقض افكاره كما حصل مع المقدسي استاذ ابو مصعب الزرقاوي وغيرهم.

اذ استندوا على كتاب «ملة إبراهيم» تأليف أبو محمد المقدسي الذي هو اردني الاصل : «يعد هذا الكتاب من أخطر الأدبيات التي استندت عليها التيارات الجهادية وخصوصا في اول نشأتها على يد الزرقاوي ، و أبو محمد المقدسي يلتقي في الكتاب مع ما جاء في «معالم في الطريق» لسيد قطب في درجة تأثيره وصياغته الأيديولوجيا «الحركة الجهادية». يقوم الكتاب على تكفير النظام السعودي وعلى فكرة الأخذ بملة النبي إبراهيم، هذا الأخذ و «التأسي» يتمثل بالكفر «بالطاغوت» والبراءة منه. يتدخل المقدسي في تحديد أشكال

كتاب «ملة إبراهيم» تأليف أبو محمد المقدسي الذي هو اردني الاصل : «يعد هذا الكتاب من أخطر الأدبيات التي استندت عليها التيارات الجهادية وخصوصا في اول نشأتها على يد الزرقاوي

هذا الكفر وانواعه ، إذ لا يجوز أن ينخرط المسلم في وظائف الطاغوت، خصوصا في السلك العسكري، ولاحقا أفنى المقدسي بكفر القوات الأمنية العربية كما كان أتباعه يؤكدون.

يدعي المقدسي ان الزرقاوي احد تلامذته وقد اقتبس جميع افكاره من كتبه وهذا هو الواقع لمن يقرأ منهج الزرقاوي في تأسيسه قاعدة الجهاد لكن من كثرة انتقاده للزرقاوي دعى زرقاوي ان يختلف مع ابو محمد المقدسي وبدأ يتهرب من مرجعياته الفكرية لكن ذلك لا

يعفيه من التأثير الكبير الذي اسس عليه تنظيمه اذ يقول الزرقاوي :
رد على استاذة المقدسي انه يقول : بأني كنت أقلده في عدم جواز
العمليات الاستشهادية، وأني قد توسعت فيها الآن في العراق. أقول:
ليس الأمر كما ذكر الشيخ، فأني كنت أرى عدم جوازها عندما كنت
في أفغانستان إبان الغزو الشيوعي لها، إتباعاً مني لبعض الفضلاء
من هذا العصر، ولم أكن قد لقيت المقدسي بعد، وعندما التقيت
به، وافق اعتقادي قوله، ثم عندما خرجنا من السجن، وذهبت إلى
أفغانستان مرةً أخرى، التقيت بالشيخ أبي عبد الله المهاجر، وجرى
حديث بيننا في حكم العمليات الاستشهادية، وكان الشيخ يذهب
إلى جوازها، وقرأت له بحث في هذه المسألة، وسمعت له أشرطة
مسجلة في ذلك، فشرح الله صدري لاستحبابها، وهذا والله ما ذهب
إليه، ولم أتبّن جوازها فقط؛ بل ببركة العلم ولقاء أهله، وقد رتب
للشيخ المهاجر في معسكر هيرات دورة شرعية مصغرة لمدة عشرة
أيام، قام خلالها ببيان حكم هذه العمليات للإخوة، مما كان له أعظم
الأثر في نفوسهم. ثم لماذا ينكر علي الشيخ المقدسي تغير اجتهادي
في حكم هذه العمليات، مع أنه كان يرى أولاً حرمتها، ثم هو الآن
يرى جوازها بشروط وضعها، أليس من الإنصاف أنه إذا ذكر ذلك أن
يذكر هذا⁽¹⁵⁾.

(15) الزرقاوي ، ابي مصعب
، الخطاب الثامن و العشرون
بيان وتوضيح لما اثاره الشيخ
المقدسي في لقائه مع قناة
الجزيرة 6 جمادى الثاني 1426 هـ
12 يوليو/تموز 2005 م ، ص4-5.

وكتاب «فصول في الإمامة والبيعة» لأبي المنذر الشنقيطي: لأبي
المنذر الشنقيطي، من الأدبيات المفضلة لدى «داعش». والشنقيطي
الذي لا ينتمي إلى «داعش» تنظيماً لكنه قريب منه ايدولوجياً، دافع
عن التنظيم مؤخراً بعد إعلان الخلافة في بيان بعنوان (رفع الملام
عن مجاهدي دولة الإسلام في العراق والشام). ويقول الشنقيطي
في كتابه «فصول في الإمامة» إن «تنصيب الإمام واجب شرعي على
المسلمين في كل مكان ولا يختص به زمان عن زمان. ومن زعم أن
نصب الإمام غير واجب في هذه الأيام فقد افترى على الله، لأنه
عارض الائتلاف وزعم أن الشرع أقر الناس على التفرق والاختلاف».
5-المرجعيات التكفيرية : ان المرجعيات التكفيرية كانت تمزج بين

الجهاد والكفر فهي ترى مبدأ القتل والذبح وفق منهج عملي وهذه المرجعيات نمت بعد غزو أفغانستان ثم ازدادت شراسة بعد غزو لدول الغربية للعراق وموجه الربيع العربي وصعود التيارات التكفيرية في مالي وسوريا واليمن وليبيا وغيرها من البلدان .

**ان المرجعيات التكفيرية كانت
تمزج بين الجهاد والكفر فهي
ترى مبدأ القتل والذبح وفق
منهج عملي وهذه المرجعيات
نمت بعد غزو أفغانستان**

اذ يعد كتاب «إدارة التوحش» من اهم كتب هذه المرجعية وهو من تأليف «أبو بكر الناجي» وهو اسم مستعار لأحد أعضاء الجماعة الإسلامية في أسوان واسمه الحقيقي محمد خليل الحكامية وكان احد اعضاء الجماعة الاسلامية في مصر لكنه انضم الى القاعدة وهذا الكتاب احد أهم إصدارات العمل الجهادي تحت مظلة القاعدة تلقفه «داعش» لاحقا «الناجي»، وقد شرح الحكامية في كتابه «إدارة التوحش» في الجهاد ضد العدو وصنف فيه مراحل العمل حيث أن الأمة تمر بثلاث مراحل، الأولى «جهاد النكاية»، والمرحلة الثانية «عموم الفوضى» في المناطق وأن يضربها التوحش، وهنا يجب العمل على إدارة التوحش، والمرحلة الثالثة «التمكين وتأسيس الدولة الإسلامية وهو ما توهّمت داعش أنها وصلت إليه قبل أن تخسر كل ولاياتها .

اما كتاب (مسائل من فقه الجهاد) لأبي عبدالله المهاجر «عبد الرحمن العلي» من الكتب المهمة للتنظيم الارهابي داعش وابو عبد الله المهاجر (مصري الجنسية)، تلقى علومه الإسلامية في باكستان، وكانت تربطه علاقة وثيقة بالزرقاوي، تخرج في الجامعة الإسلامية في إسلام آباد، ورابط في أفغانستان حيث أنشأ مركزا علميا دعويا في معسكر خلدن، ودرّس في مركز تعليم اللغة العربية في قندهار، ثم في معسكرات المجاهدين في كابول، وتولى التدريس في معسكر الزرقاوي في هيرات، وكان مرشحا لتولي مسؤولية اللجنة العلمية والشرعية في تنظيم القاعدة، وبحسب المسؤول الإعلامي للقاعدة في العراق «ميسرة الغريب»، فإن المهاجر كان معتقلا في السجون الإيرانية، وقد أُفرج عن المهاجر وعاد إلى

مصر بعد أشهر من قيام الثورة، أصبح و عبدالله المهاجر او «ميسرة الغريب» ، صاحب كتاب «معالم الطائفة المنصورة في بلاد الرافدين» عضو اللجنة الشرعية «لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين»، واخذ يفسّر سياسة التنظيم في التكفير والقتل واستباحة دماء الشيعة والعلماني والليبرالي، ومن يؤمن بالديمقراطية ويمارسها، ومن يقبل بالأحكام الوضعية ويحكم بها، وتكفّر الأحزاب الوطنية والقومية والبعثية والاشتراكية، وتقرر بدعية الجماعات الإسلامية التي تقبل بالانتخابات.

وله عدد من الكتب، منها: «مسائل من فقه الجهاد»، ويُعرف لدى الجهاديين بـ «فقه الدماء». ويعد الأساس الفقهي لمعظم المنطلقات الفقهية والدينية لتنظيم «داعش»، إذ لا نظير له في بحث وإيجاد الآثار والنقول كافة من التراث الفقهي، والتي تفضي إلى أبشع وسائل القتل حيث رائحة الدم والقتل والتوحش تفوح بكل صفحاته وقد خصص الكتاب مبحثاً كاملاً بعنوان: «مشروعية قطع رؤوس الكفار المحاربين»، أكد فيه أن قطع الرؤوس أمر مطلوب و محبوب لله ورسوله، واستدل لتبرير وتسويغ مختلف وسائل القتل والتعذيب، فلم يكتف بالذبح والإحراق، وإنما تناول القتل بإلقاء الحيات والعقارب، وبالإغراق بالماء، وبهدم الجدر والبيوت، وبالرمي من الشاهق، والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، من نووية وكيميائية وجراثومية، وأن الضرورة في أعلى درجاتها، وليس مجرد الحاجة هو ما يدعو إلى ذلك.

ويركز التنظيم على مؤلف أبو مصعب السوري الذي يقوم على دعم فكرة الجهاد والمقاومة دون التنظيم وهيكلته

ويركز التنظيم على مؤلف أبو مصعب السوري الذي يقوم على دعم فكرة الجهاد والمقاومة دون التنظيم وهيكلته، وعلى الحصيلة الحسابية للعمل الجهادي دون إيلاء اهتمام كبير بـ إقامة الحكومة الشرعية».

اما كتاب العمدة في إعداد العدة و«الجامع في طلب العلم الشريف» لسيد إمام، من كتب مرجعية التكفير والدم اذ يعتبر سيد

إمام، من أبرز منظري الجهاد العالمي، انتشرت كتبه في منطقة القبائل الأفغانية إبّان فترة «الجهاد» الأفغاني ضد الاتحاد السوفيتي، ويعدّ أحد أبرز المرجعيات التي استندت إليها السلفية الجهادية فيما بعد. له أيضاً كتاب «الجامع في طلب العلم»، ترجم كتاباه إلى معظم لغات العالم، باعتباره بمثابة دستور تنظيمي للجهاد و«القاعدة».⁽¹⁶⁾

ثانياً: المرجعيات الايدلوجية للعقل السلفي لتنظيم داعش : لم يكتف العقل الداعشي بالمرجعيات النص والفكر التي تغذيه كأصول لاستنباط معتقداته وانما راح يستند على عناصر مختلفة تغذي تكوين العقل السلفي الداعشي مما تمنحه سلطة بناء اسس واصول واحكام دينية ومن هذه المرجعيات :-

1- المرجعية التاريخية : اعتمداهم على الرؤية التاريخية في صياغة الاعتقادات فهم ينطلقون من الاعجاب الفكري للقائد نور الدين الزنكي ومعركة دابق وبطولات صلاح الدين الايوبي كما يروون ومحاولة تقليده في تحركاتهم ومواقفهم حتى في تسمية كتيبة بأسمه نور الدين الزنكي ومجلتهم بأسم (دابق) كما يتخذون من الحروب الصليبية مسلمة تاريخية في كفر البلدان المسيحية وضرورة غزوها في عقر دارها وشن الحرب عليها .

2- المرجعية السياسية : هو ما يسمى القول او الاجتهاد بالراي وفق مفهوم الحاكمية ويقوم التنظيم من خلاله بممارسة دور الوسيط المقدس بين الله والبشر تحت مبدأ الحاكمية للشرع ورفض وتكفير اي مخالف لهذا الاعتقاد استنادا الى فقه شاذ واره فردية وقراءات لا يوجد لها الا في اذهانهم وهذا عين ما تكلم به المودودي : « ان المزيه الثانية للدولة الاسلامية الذي يقوم بناؤها تصور مفهوم حاكمية الله الواحد الاحد وان نظريتها الاساسية ان الارض كلها لله وهو ربها والمتصرف بها ... فالذين امنو بهذا القانون واطهروا استعدادهم لاتباعه والعمل به هم سواسية في ادارة الخلافة وانما ينظر في امر الخلافة وتدير شؤونها بشعور من المسلمين جميعا»⁽¹⁷⁾.

3- المرجعية النفسية: التعبير عن عقدة سيكولوجية ازاء كراهية

(16) «العربية.نت» تستعرض كتب ومراجع مقاتلي «داعش»، موقع العربية نت : <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2016> .
تاريخ النشر: الخميس 3 جمادي الأول 1437 هـ - 11 فبراير 2016
المصدر: الرياض - هدى الصالح
<https://www.alarabiya.net/02/2016/world-and-arab/ar-D8%A7%D8%D8%AF/11-D8%B9%D8%B4> .

(17) المودودي، ابو الاعلى ، الانقلاب الاسلامي ، الدمام ، الدار السعودية ، ط3، 1988م، ص18.

الحكومات العلمانية في البلدان الاسلامية التي زجت بهم سنوات طويلة في السجون وابعدهم بالنفي مما ولد لديهم عقدة التكفير والتنفير من كل شيء لا يكون ضمن الخطوط التي رسموها لمنهجهم. وكذلك عقدة التمرکز الغربي والدعم الصهيوني والغزو الثقافي للبلدان الاسلامي ولد موجة الكراهية والحقد والضغينة ازاء كل شيء له صلة بالغرب منهج او حكومة او ايديولوجية.

4- المرجعية الاعلامية: الشحن الطائفي الذي مارسه الادوات الاعلامية ضد الطوائف المسلمة المخالفة لمنهجهم بكل الوسائل الاعلامية والمنابر الدعوية والفتاوي الدينية والدعم الكبير في المال والسلاح الذي حظيت به هذه الجماعة المتشددة مما جعلها تنتقل من مجموعته قتل الى جماعة تشبث بالفكر وتبحث عن ايديولوجية عقائدية لها خصوصيتها تعطي للمتممي طابع الهوية.

المبحث الثاني

عقائد تنظيم داعش

اذ اصدر تنظيم داعش عدة مؤلفات ومطويات تضم مجمل اعتقاداته ورؤاه الفقهية في جملة من المسائل العقائدية والفكرية وهذا يعبر عن اجتهادهم وقراءتهم الكلامية للدين مستندين على ادوات ومرجعيات مختلفة للتأسيس والقراءة الدينية في صياغة هذه العقائد :-

اصدر التنظيم الارهابي مجموعة من الاصدارات التي نظم مجمل افكاره وعقائده وبرز هذه الاصدارات مطوبة تحمل اسم (هذه عقيدتنا ومنهجنا دولة العراق الاسلامية)⁽¹⁸⁾ والتي كانت نظم مجموعة من الاعتقادات الدينية التي تنطلق منه وتؤمن بها وقد اثرتنا نشرها بعد تبويب مفرداتها مع اضافة ابرز ما صدر عنهم في كتب و إصدارات متعددة وقد جاء فيها: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(18) ان مطوية داعش العقائدية هي نسخة لما تم كتابته في موقع التوحيد السلفي بتاريخ 2010 م وقد استعارتها الجماعة ابان سيطرتها على المدن العراقية واصدرتها عام 2017م وهذا يدل على التقاط داعش لنصوص من مواقع وادبيات مختلفة لصياغة رؤية لمنهجهم الفكري والعقائدي. ينظر : صفوت الشواد. بعنوان (هذه عقيدتنا وهذا منهجنا) بتاريخ 09/21/2010 ، موقع التوحيد : <http://www.altawhed.net/article.php?i=210> .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ قَرِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 71].

أما بعد:

فهذه عقيدة ومنهج «دولة العراق الإسلامية» فيها بيان وإيضاح لحالنا وما اجتمعنا عليه، فهو دين الله تعالى الذي ندين به ونوالي عليه ومن أجله نجاهد ونعادي.

فنبول بعد حمد الله تعالى والاستعانة به:

أولاً: أصول الدين: تقوم اصول الدين عند تنظيم داعش على الاصول العقدية التي اسسها ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب:-

1- التوحيد: نؤمن أن الله تعالى جلّ في علاه لا إله غيره، ولا معبود بحق سواه، مثبتين له سبحانه ما أثبتته كلمة التوحيد نافين عنه الشرك والتّنديد، فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن هذه هي أول الدين وآخره وظاهره وباطنه، من قالها والتزم شروطها وأدى حقها فهو مسلم، ومن لم يأت بشروطها أو ارتكب أحد نواقضها فهو كافر وإن ادعى أنه مسلم. ونؤمن أن الله تعالى هو الخالق المدبر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأنه هو الأول والآخر والظاهر والباطن، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}، ولا نلحد في أسمائه تعالى ولا في صفاته سبحانه، ونثبتها له كما جاءت في الكتاب والسنة الصحيحة من غير تكيف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل⁽¹⁹⁾. وان امتداد دعوة التوحيد عند تنظيم داعش

(Tawhid Of Dawah To Extension) هذا هو التعبير الذي خاطب به اصدار (اوار الانتقام) الاعلامي الذي اصدرته تنظيم داعش الى العرب والأجانب لتعريف دعوته واهداف قيام دولته، وقد استند

(19) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهمّة، الدولة الإسلامية (مطوية) اللجنة الشرعية لدولة العراق الإسلامية 2007 ص 1-5.

التنظيم الإرهابي في صياغة هذا التعبير على كتاب (كشف الشبهات) للشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي قال: (الدولة الإسلامية وجهادها امتداد لدعوة التوحيد التي جاء بها الرسول). ومع التأكيد على أن هذا الاستنباط الشرعي بلا دليل أصلاً.

2- النبوة: يعتقد تنظيم داعش بالنبوات وفق رؤيتهم اذ عبروا عن ذلك الاعتقاد: «ونؤمن بأنبياء الله تعالى ورسله أجمعين، أولهم آدم عليه السلام وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، إخوة متحابين بُعثوا برسالة توحيد رب العالمين.

اما نبوة النبي الخاتم محمد (صلى الله عليه واله): فهم يقولون عن اعتقادهم: «ونؤمن أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى الخلق كافة - إنسهم وجنهم - يجب إتباعه وتلزم طاعته في جميع ما أمر به وتصديقه والتسليم له في جميع ما أخبر به، ولنلتزم بمقتضى قول تعالى فيه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65]. ووحب نبينا صلى الله عليه وسلم فريضة وقرية، وبغضه صلى الله عليه وسلم كفر ونفاق، ولحب نبينا صلى الله عليه وسلم نحب أهل بيته ونوقرهم ولا نغلوا فيهم ولا نبهتهم»⁽²⁰⁾.

3-المعاد: ان عقيدة المعاد من الاصول التي اشترك في الاعتقاد بها منظروا داعش مع باقي الفرق الاسلامية ودونوا ذلك الاعتقاد من الموت حتى يوم القيامة اذ كان اعتقادهم بعذاب القبر بقولهم: «ونؤمن أن عذاب القبر ونعيمه حق، يعذب الله من استحقه إن شاء، وإن شاء عفى عنه، ونؤمن بمسألة منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع قول الله تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ}. اما الاعتقاد بالمعاد: «ونؤمن بالبعث بعد الموت وباليوم الآخر، ونؤمن بعرض الأعمال والعباد على الله تعالى، ونؤمن بيوم الحساب والميزان والحوض والصراط، وأن الجنة حق والنار حق»⁽²¹⁾.

(20) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهمة، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص 1-5.

(21) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهمة، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص 1-5.

والايمان بأشراط الساعة تكون وفق النصوص الروائية في صحاح اهل السنة: «نؤمن بأشراط الساعة، ما صح منها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أعظم فتنة منذ خلق الله آدم عليه السلام وحتى تقوم الساعة هي فتنة المسيح الدجال، ونؤمن بنزول عيسى عليه السلام قائماً بالقسط ونؤمن بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة⁽²²⁾» اما الشفاعة يوم القيامة: « ونؤمن بأن الله يُخرج من النار قوماً من الموحدين بشفاعة الشافعين، وأن الشفاعة حق لمن أذن الله له ورضي له قولاً. ونؤمن بشفاعة نبينا (صلى الله عليه وسلم)، وإن له المقام المحمود يوم القيامة.⁽²³⁾

(22) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهممة، الدولة الإسلامية (مطوية)، ص 1-5.

(23) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهممة، الدولة الإسلامية (مطوية)، ص 1-5.

4- الخلافة والبيعة: والخلافة او الامامة في منظومة الاعتقاد عند داعش من الاصول لكنها خاضعة للبيعة وليس الى النص كما عند الشيعة اذ يرون ان: «الإمامة لا تنعقد لكافر، وإذا طرأ الكفر على الإمام خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك⁽²⁴⁾. وتؤمن تنظيم داعش بالبيعة للخلافة الراشدة استناداً الى رؤى ابن الاثير

(24) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهممة، الدولة الإسلامية (مطوية)، ص 1-5.

الجزري وابن تيمية الحراني « قال ابن الاثير: البيعة عبارة عن المعاهدة والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته وقال الراغب: وبائع السلطان اذا تضمن بذل الطاعة كأن المبايع يعاهد اميره (النهاية ابن الاثير) وقال ابن

**البيعة عبارة عن المعاهدة
والمعاهدة كان كل واحد منهما
باع ما عنده من صاحبه واعطاه
خالصة نفسه وطاعته**

خلدون البيعة هي العهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك (المقدمة-ابن خلدون) وهذه البيعة توجب على الامير ان يدبر امور الرعية على مقتضى الشرع كما توجب على الرعية السمع والطاعة للأمير المنشط والمكره والعسر واليسر في غير معصية فيما استطاعوا... وقد صنف شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته (السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية) خصائص سعة الخلافة :- (بيعة امام المسلمين يعقدها اهل الحل والعقد في الامه او الخليفة بعد منه،

و بيععة الامامة واجبة على كل مسلم، والامام المتغلب بالسيف يجب طاعته وبيعته، و بيععة الامام دائمة لا تنقطع الا اذا مات او طرأ عليه سبب، كما لا يصح ان اتعقد الامامة لإمامين للمسلمين، و نكت البيعة أيًا كان هو كبير من كبائر الذنوب للوعيد⁽²⁵⁾ ويجب التزام الجماعة في البيعة واجب والا يتحقق الكفر على الشخص في الخروج حال عن الجماعة والخلافة لان (العبادات العظيمة اركان الاسلام لا تصح الا بجماعة والتزام رأي الامام والعمل فيها بنظام وان الشذوذ في شيء منها خروج من الجماعة يوجب الاثم)⁽²⁶⁾

(25) احكام بيععة الخلافة ، الدولة الاسلامية ، مكتبة الهمة (مطوية) ص ١-٢٠.

(26) التميمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص ٣٩.

كما ويرون بطلان تعدد الامامة فلا يجوز وجود ولا يرون امامان نقلًا عن محمد بن عبد الوهاب في كتابة مسائل الجاهلية ان المسلمين (متفرقون ويؤدون السمع مهانه وردالة فأمرهم الله تعالى بالاجتماع ونهاهم عن التفرقة قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (N) عمران -103)⁽²⁷⁾ كما « أن التمكين المطلق لیس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام »⁽²⁸⁾. اما الاسس العامة لخلافة البغدادي وكيف انعقدت فيستدل منطري التنظيم المتطرف على اهلية ابو بكر البغدادي في الخلافة بعدة شروط (ولقد اجتمع في ابي بكر البغدادي ما تفرق في غيره من علم ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم)⁽²⁹⁾ اما طرق البيعة فهم يستندون في تثبيت حكمهم على ما جاء عن الماوردي في الاحكام السلطانية او غياث الامم للجويني : ان هناك ثلاث طرائق لبيعة الخليفة :-

(27) التميمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص ٤٠.

(28) الشيخ أبو الحسن الأزدي، موجبات الانضمام الدولة الإسلامية في العراق والشام (مؤسسة المأسدة الإعلامية) صوت شبكة شموخ الإسلام، ٢ شوال / 1434 - 2013م، ص 21.

(29) الاثري، ابي همام بكر بن عبدالعزيز، مد الايادي لبيعة البغدادي، ص ٥.

الطريق الاول: عن طريق بيعة اهل الحل والعقد من المسلمين لرجل يختارونه اكتملت في حقه صفات الاهلية المطلوبة للإمامة.

الطريق الثاني: عن طريق عهد الامام لرجل من المسلمين من بعده، لعدد او لعدد منهم يختار منهم اهل الحل والعقد أماً.

الطريق الثالث: عن طريق الغلبة والقهر بالسيف عند حلول الفتن وخلو الزمان من الامام وتباطؤ اهل الحل والعقد عند تنصيبه فيشرع وقتها لمن تغلب بسيفه من المسلمين ودعا للبيعة وظهر الشوكة والاتباع ان يصير أميراً للمؤمنين تجب طاعته وبيعته ولا يحل لأحد

منازعته) (30).

ثانياً : العقائد الاسلامية: الاعتقادات الدينية الاخرى التي تكون في مرتبة ثانية بعد اصول الدين وهي الايمان بفروع الدين وما يرتبط بالدين من اعتقادات:-

1. القرآن: « ونؤمن بأن القرآن كلام الله تعالى بحروفه ومعانيه، وأنه صفة من صفات الله تعالى ليس بمخلوق، ولهذا وجب تعظيمه ولزم اتباعه وفرض تحكيمه.

2. السنة: ونؤمن أن السنة هي الوحي الثاني، وأنها مبينة ومفسرة للقرآن، وما صح منها لا نتجاوزه لقول أحد كائناً من كان، ونتجنب البدع صغيرها وكبيرها.

3. الملائكة: ونؤمن بملائكة الله المكرمين، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأن حبه من الإيمان وبغضهم من الكفران.

4. الصحابة: ونترضى عن الصحابة كافة، وأنهم كلهم عدول، وبغير الخير عنهم لا نقول، وحبه واجب علينا وبغضهم نفاق عندنا، ونكف عما شجر بينهم، وهم في ذلك متأولون، وهم خير القرون.

5. القدر: ونؤمن بالقدر خيره وشره كل من الله تعالى، وأنه سبحانه له المشيئة العامة والإرادة المطلقة، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد، وأن للعباد اختيار أفعالهم بعد إذن الله، وأن قضاءه وقدره سبحانه لا يخرج عن الرحمة والفضل والعدل. (31)

6. حكم الصلاة خلف المسلم: ونرى جواز الصلاة وراء كل بر وفاجر ومستور الحال من المسلمين.

7. الجهاد: والجهاد ماض إلى قيام الساعة، بوجود الإمام وعدمه ومع جوره وعدله. وإن عُدِمَ الإمام لم يؤخر الجهاد؛ لأن مصلحته تفوت بتأخيره، فإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع، وينبغي لكل مؤمن أن يجاهد أعداء الله تعالى وإن بقي وحده. (32) أما الذي يدعي أنه مسلم صافي العقيدة وهو تارك للجهاد؛ فهو فاسق

(30) اشرف: التميمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص ١٢.

(31) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهمة، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص 1-5.

(32) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهمة، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص 1-5.

و أما المسلم الذي يجاهد في سبيل الله؛ فهو أفضل من القاعد عن الجهاد، وإن كان ببدعة متلبسا⁽³³⁾. والجهاد فرض عين عند اعتداء العدو اذ يرون: إن اعتدى صائل من الكفار على حرمت المسلمين فإن الجهاد عندئذ فرض عين، لا يشترط له شرط، ويدفع بحسب الإمكان، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه.⁽³⁴⁾

8. اسباب قيام الدين : وقيام الدين بقرآن يهدي وسيف ينصر، فجهادنا يكون بالسيف والسنان وبالحنة والبيان.

9. الوحدة: ونبذ الفرقة والاختلاف وندعو إلى جمع الكلمة والاتلاف.

10. حكم المجتهد: ولا نُؤثم أو نهجر مسلماً في مسائل الاجتهاد. ونرى وجوب اجتماع الأمة - والمجاهدين خاصة - تحت راية واحدة.

11. الأمة الاسلامية: والمسلمون أمة واحدة، لا فضل لعربهم على عجمهم إلا بالتقوى، والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ولا نعدل عن الأسماء التي سمنا الله تعالى بها. ونوالي أولياء الله تعالى وننصرهم، ونعادي أعداء الله تعالى ونبغضهم، ونخلع ونبرأ ونكفر بكل ملة غير ملة الإسلام سالكين في ذلك طريق الكتاب والسنة، مجانين سبل البدعة والضلالة. هذه عقيدتنا وهذا منهجنا فهما ديننا وديدننا، عليها نجتمع ومن أجلها نجاهد. نسأل الله تعالى الهداية والثبات ولزومهما حتى الممات، وأن يجعلنا من الفاتحين للبلاد الرافعين لراية التوحيد والسنة، المحاربين للشرك والبدعة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللجنة الشرعية لدولة العراق الاسلامية 2007»⁽³⁵⁾

12. الشهيد: «هو من قتل في سبيل الله اعلا لكلمة الله تحكيما لشرع الله لا من قتل في سبيل عصبية او حمية او قومية أو وطنية أو رياء او سمعة. قال الامام النووي رحمه الله الشهيد الذي لا يغسل ولا يصلى عليه وهو الذي مات بسبب قتال الكفار حال قيام القتال سواء قتله كافر او أصابه سلاح مسلم خطأ أو عاد اليه سلاح نفسه

(33) حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ، أجرى الحوار القسم العالمي لـ «تنظيم القاعدة في بالد الرافدين» منبر التوحيد والجهاد، ص32-33.

(34) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهممة ، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص1-5.

(35) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهممة ، الدولة الاسلامية (مطوية) اللجنة الشرعية لدولة العراق الاسلامية 2007، ص1-5.

او سقط عن فرس او رمحته دابته فمات او وطئته دواب المسلمين او غيرهن او اصابه سهم لا يعرف هل رمي به مسلم او كافر او وجد قتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعرف سبب موته.... (شرح المذهب -النووي) فضل الشهداء: جعل الله أرواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل في ظل العرش ..ان دم الشهيد في سبيل الله نار على اعداء الله تعالى تحرقهم وتزلزل اركانهم فان دمه نور لمن بعده من المجاهدين ويحيي الله به امواتا ليكملوا الطريق وقد تواتر اليوم عند كثير من الناس من رأى بعينه وسمع بأذنه وشم بأنفه اهم راوا شهداء الدولة الاسلامية مبتسمين رافعين اصابع الشهد وسمعوا اخر كلامهم من الدنيا ان لا اله الا الله وشموا رائحة منهم ومن قبورهم⁽³⁶⁾ ، ومنع التنظيم اقامة مجالس العزاء على الشهيد وغيره واعتبرها من البدع التي توارثها الناس جيلا بعد جيل لما فيها من الامور المختلفة للشرع .. تقرر عدم نصب الخيم وعدم الذهاب بقاعات المختصة وعدم اخذ التعازي العينية والنقدية.. سيقوم افراد الحسبة بمحاسبة المقصرين والمتهاونين⁽³⁷⁾

ومنع التنظيم اقامة مجالس العزاء على الشهيد وغيره واعتبرها من البدع التي توارثها الناس جيلا بعد جيل لما فيها من الامور المختلفة للشرع

(36) السعادة في نيل الشهادة، الدولة الاسلامية، مكتبة الهممة ، ذو الحجة ١٤٣٥ هـ ،(مطوية) ص١-٢-٤.

(37) مجالس العزاء (تعميم)، الدولة الاسلامية، ديوان الحسبة ،ولاية نينوى ،مركز الجنوب ،قاطع عثمان بن عفان ،العدد67_ 10- ربيع الاول - 1436. 1/1- 2015.

(38) القول الفصل في مشروعية هدم القبور المزعومة لأنبياء الله عليهم السلام ، ١٤٣٥ هـ، الدولة الاسلامية ، مكتبة الهممة(مطوية) ، ص٣.

13. القبور: تهديم قبور الاولياء والصالحين ووصفها بانها معابد شرك بالله بل وتسوية قبور عامه الناس في الارض ورفع الواح التعريف بصاحب القبر عنها اذا كان الوح اعلى من القبر ويررون لذلك: (فان قال الخصوم بان الدولة الاسلامية اذا تمكنت في بلد قامت بهدم القباب والابنية على القبور والمشاهد والاثار فهذا حق وهو عين الصواب ويجب ان تدمح لا تدم لكن الخصوم صوروا ذلك بصورة الباطل ولبسوا على العامة دينهم وروجوا هذه الاخبار .. تقديسهم ورفعهم الى مقام الالهية والربوبية وصرف شيء من العبادة لهن واتخاذ البدع خول قبورهم من البناء واسراجها وتجسيصها والتبرك بها واتخاذها مساجد فهذا ونحوه اهانة للأولياء والمؤمنين⁽³⁸⁾ وهذا الاعتقاد هو اعتقاد محمد بن عبد الوهاب الذي يقول فيه :«الشرك هو

فعلكم عند الاحجار والبنائيات التي على القبور وغيرها .. ثم يدعون ويذبحون له ويقولون يقربنا من الله زلفى ويدفع عنا ببركته» (39) و«أن الدولة الإسلامية حين قامت بذلك كانت تفعله امتثالاً لأمر رسول الله (صلى الله عليه ولما واذكاراً لهذه البدع والمظاهر الشركية، وبمقتضى الأدلة الشرعية» (40) كما يزعمون .

14. القضاء: يرى تنظيم داعش انه (يجب على الامام ان ينصب قاضياً وله ان يجبر من امتنع عنه اذا كان اهلاً بشهادة اهل العلم وقد يتعين على عالم لا يوجد في ناحيته اهل له غيره) (41)

15. البيع والشراء: حاول منظروا داعش ان يخضعوا النظام الاقتصادي الى ميزان الاعتقاد وان يكون استخدام العملة النقدية جزء من الاسس الدينية الاعتقادية اذ يرون: (لابد على المسلمين عامة ان يتركوا التعامل بالدولار ويعودوا الى التعامل بالذهب والفضة ليساهموا بكسر قوة حاملة الصليب امريكا اولاً ولكي لا يخسروا بخسارتها المحققة ثانياً) (42) ولا يوجد اصل ديني يؤكد على ضرورة ووجوب ذلك العمل الاقتصادي وما هو مدى ارتباطه بالعقيدة وقرنوا حالهم بالدولة النبوية التي نسبوا لها الجوع والفقر « وأما عن الحالة الاقتصادية للدولة النبوية، فقد كانت تعيش الدولة النبوية الناشئة حالة فقر قاتل» (43) .

16. الهجرة والجهاد: يطلقون على انفسهم اهل الهجرة والجهاد وهذه فكرة محمد عبد السلام اذا لم ير أي من منظري الفكر الوهابي ان فكرة الهجرة والجهاد أساس لقيام خلافة بل كانت ترد الهجرة كموقف اسلامي في النصره وليس كأساس لقيام دولة الخلافة لكن داعش عبروا عن ضرورة الهجرة في أديباتهم وذلك بسبب ما يلحق بهم كما يقولون : «وقد تتابعت جرائم الكتاب المنضوية تحت هذا الحلف بحق اهل الهجرة والجهاد لتنبئ عن قدر المكر والمال في اماتة الضمائر وشراء الذمم وتصريف القلوب وتجري دماء الصفوة من المهاجرين والانصار ظلماً وقهراً وعدواناً» (44) .

وجاء سبب ذلك الاهتمام بتقسيم المقاتلين الى انصار ومهاجرين

(39) المالكي ، حسن فرحان، داعية وليس نبي ، عمان ، الاردن، دار الرازي، ط1، 2004 ، ص64.

(40) القول الفصل في مشروعية هدم القبور المزعومة لأنبياء الله عليهم السلام ، ١٤٣٥ هـ ، الدولة الاسلامية ، مكتبة الهممة (مطوية) ، ص3.

(41) التميمي ، عثمان بن عبد الرحمن ، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام ، وزارة الاعلام في الدولة الاسلامية ، ص٤٣.

(42) دينار الذهب الاسلامي ام دولار الورق الامريكي ، ديوان البحوث والاقتاء ، الدولة الاسلامية ، مكتبة الهممة ، ١٤٣٦ هـ ، (مطوية) ص٤ .

(43) الشيخ أبو حمزة المهاجر ، وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية الدولة النبوية ، الصادرة عن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، تقديم وتعليق الشيخ أبو الغيداء الأردني، رمضان ١٤٢٩ هـ، ص3-4.

(44) المناصرة الخرسانية للدولة الاسلامية ، مؤسسة البتار الاعلامية ، الدولة الاسلامية ، ص2.

نتيجة « صراع بين العراقيين الانصار والجهاديين المهاجرين وهو انقسام بين تنظيم المهاجر والجهاديين العراقيين اذ يقول الشافعي للمهاجر: » فكان هذا منهجنا منذ البداية ووطننا أنكم تتفقون معنا و بما أن ظروف الصراع و المعركة أجبرتنا على التوزيع كمجموعات فهل يعني هذا التفرق في القلوب والمناهج. أخي الكريم.. عندما تقول في رسالتك ما هي الأسباب التي جعلت الأمور تصل إلى هذا الحد بيننا؟، نقول موضحين لهذه الأسباب : أن الأمور قد مرت بمراحل عدة إلى أن وصلت إلى يومنا هذا، وهذه المراحل باختصار هي:-

المرحلة الأولى : بدأت بعدم تورع أفرادكم في التنظيم بالهجوم على تاريخ الأنصار و استخدام أساليب الطعن و التشويه والتشكيك فيما قام به الأنصار من القتال و الجهاد في سبيل الله، و للعلم أخي الكريم فإننا نعمل كعمل جماعي على منهج سليم منذ أواسط التسعينات الميلادية و بشهادة وتركية الكثير من الأطراف والشخصيات الموثوق بها.

المرحلة الثانية: فكانت نتيجة هذه التصرفات ولادة الكره ضد الأنصار حتى انعكس ذلك في كلامهم و أفعالهم.

المرحلة الثالثة: والتي تعتبر مرحلة خطير: حيث قام أفرادكم بالتعدي و تنفيذ حكم استحلال دمائنا و تطبيق أنواع الاذى من السب للأمرء و تهديد المجاهدين و من يقع بأيديهم تلحق به أنواع الأذى النفسي و الجسدي و لاحول ولا قوة إلا بالله.

المرحلة الرابعة: انعكست هذه الآثار السلبية على تصرفات أفرادكم حيث أصبح طابعا مميزا بين مجاهديكم و أصبح أفرادنا في حيرة من أمركم و كذلك من يناصر المجاهدين و دهشتهم من هذه التصرفات لأنها تعدت غيرنا أيضا.

المرحلة الخامسة : وفي هذه المرحلة الأخيرة أجمعت الأطراف الموجودة على الساحة ممن يسمون أنفسهم بالمقاومة على العمل للدفاع عن أنفسهم خوفا من أفراد جماعتكم. وبالنسبة إلينا و رغم الضرر الكبير الذي وقع علينا والذي شرحناه لكم من خلال أكثر من

رسالة بعثناها لكم إلا أننا صبرنا عليه و لم ننشغل إلا بالعدو الصائل و أعوانه أجمعين. و لكن كانت تلك المشاكل بالنسبة لنا كوخز الإبر في المضاجع.. و جنبنا أنفسنا من شر القتال و الصدام المسلح مع المجاهدين بكل ما أوتينا من قوة و جهد»⁽⁴⁵⁾.

(45) رد الشيخ أبو عبد الله الشافعي على أبو حمزة المهاجر، ص2.

المبحث الثالث

عقيدة التكفير عند تنظيم داعش الارهابية

لابد من قراءة قواعد الايمان والتكفير لدى التنظيم كونه الاساس في عقيدتهم الجهادية وركن في بناء تنظيمهم وتشيد دولتهم .
اولاً: فقه تكفير المذاهب و الاديان الاتجاهات الفكرية: توسعت عقيدة التنظيم في الخوض بالدماء واسترخاص استحلالها حتى

تميز بانه تنظيم دموي تكفيري لم يترك دين او فرقة او جماعة تخالفة الا قام بتكفيرها ولم يلتزم بقواعد الكفر والايمان التي وضعها للمسلمين كعقيدة يؤمن بها وانما وضعها بدون تطبيق ليقوم بإدخال من يرغب الى الايمان ويخرج من يريد الى الكفر.
1. الاسلام والأيمان: يقوم تنظيم داعش بتكفير الفرق والمذاهب والاديان والجماعات والمخالفة

**توسعت عقيدة التنظيم في
الخوض بالدماء واسترخاص
استحلالها حتى تميز بانه
تنظيم دموي تكفيري لم يترك
دين او فرقة او جماعة تخالفة الا
قام بتكفيرها**

والتنظيمات الايديولوجية والجماعات القومية: رغم انها ترى بان المسلم هو « ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين ونكل سريره إلى الله تعالى؛ إذ من أظهر لنا شعائر الدين أجريت عليه أحكام أهله، فأمر الناس محمولة على الظاهر والله يتولى السرائر. »⁽⁴⁶⁾ وحدود الايمان لدى الجماعة هي: «أن الإيمان قول وعمل ونية، وأنه اعتقاد بالجنان وإقراراً باللسان وعملٌ بالجوارح، لا يجزئ بعضها عن بعض. واعتقاد القلب هو؛ قوله وعمله، فقول القلب هو؛ معرفته أو علمه وتصديقه، ومن أعمال القلب؛ المحبة والخوف والرجاء... إلخ. وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وله شعبٌ كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، أعلاها «لا إله إلا الله»

(46) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهمّة، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص1-5

وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، ومن شعب الإيمان ما هو أصل يزول الإيمان بزواله، كشعبة التوحيد - لا إله إلا الله محمد رسول الله - والصلاة، ونحوها مما نص الشارع على زوال أصل الإيمان وانتقاضه بتركه. ومنها؛ ما هو من واجبات الإيمان ينقص الإيمان الواجب بزوالها، كالزنا وشرب الخمر والسرقه ونحوها.

ولا نكفر امرءاً من الموحدين ولا من صلى إلى قبله المسلمين بالذنوب - كالزنا وشرب الخمر والسرقه - ما لم يستحلها، وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين وبين أهل الإرجاء المفرطين⁽⁴⁷⁾. وهم يعتقدون بالدماء المحصنة خلاف سيرتهم اذ يرون ان : «دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم عندنا حرام لا يباح منها إلا ما أباحه الشرع وأهدره الرسول صلى الله عليه وسلم»⁽⁴⁸⁾.

الكفر واقسامه : اما الكفر فهو الاعتقاد الاساس في عقيدة الجماعة وكل عقيدة لابد ان تخضع لهذا الاساس والميزان ويقسم الكفر لديهم الى : « وأن الكفر أكبر وأصغر، وأن حكمه يقع على مقتطفه اعتقاداً أو قولاً أو عملاً، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه، فإننا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضى الذي لا معارض له، ولا نكفر بالظنون ولا بالمآل ولا بلازم القول. ويكفر التنظيم تبع لمقولة سيد قطب جميع المجتمعات الاسلامية ويعتبرها جاهلية : « فاعلموا أن من مسلمات عقيدة المسلم أن الإسلام جاء ليهدم صرح الجاهلية ويهدأ أركانها ويزيل بنيانها فهو لا يجتمع معها وهي لا تجتمع معه لاختلاف مصدرهما فالإسلام من عند الله تعالى والجاهلية من وضع أهواء البشر وزبالة أذهانهم ومن تلبسات إبليس عليهم هذه هي المفاصلة التامة بين الإسلام وملل الجاهلية بين الحق والباطل، فأهل الكفر ليسوا على شيء ويجب أن يقال لهم هذا (أنتم لستم على شيء) وفي هذا تعبير بليغ فإن (شيء) من أنكر النكرات وقد جاءت في سياق نفي فأفادت عموماً في نفي كونهم على شيء،

(47) حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ، حوار : القسم العالمي لـ «تنظيم القاعدة في بلد الرافدين» منبر التوحيد والجهاد، ص32-33.

(48) حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ، حوار : القسم العالمي لـ «تنظيم القاعدة في بلد الرافدين» منبر التوحيد والجهاد، ص32-33.

فلم يعترف لهم بشيء بل أبطل كل ما هم عليه، حتى لا يخادعهم ولا يتملق لهم مقابل أن يرضوا بشيء من الحق أو يسكتوا عن⁽⁴⁹⁾. «ان انتشار الجهل في عهد الحكم الجبري الطاغوتي بين المسلمين منذ مدة طويلة جعل الأجيال المتتالية في ديار الطواغيت تتربى بعيدا عن دينها وعن منهج الإسلام فبدأ الله باستبدال جيل المعصية والخذلان بجيل الطاعة والإيمان، وجيل العمالة والولاء للكفر وملته بجيل البراءة من الكفر وزميرته، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ فَوْمًا غَيْرُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾»⁽⁵⁰⁾.

ويقول منظرو التنظيم نحن: « ونكفر من كفره الله ورسوله، وكل من دان بغير الإسلام فهو كافر - سواء بلغته الحجة أم لم تبلغه - وأما عذاب الآخرة فلا يناله إلا من بلغته الحجة، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الاسراء-15)⁽⁵¹⁾

وافتوا بجواز احراق المسلم المتهم بالكفر وغيره بالنار حتى الموت استنادا الى ما (قاله الحافظ بن حجر العسقلاني من انه : يدل على جواز التحريق فعل الصحابة وقد سمل النبي (ص) اعين العبرانيين بالحديد المحمى... وحرق خالد بن الوليد بالنار ناس من اهل الردة)⁽⁵²⁾ ومن يقول التنظيم بكفرهم واتهامه بالردة يجوز سبي نساءهم وفق فقه السبي عند منظرو داعش، وقد اجاب بذلك ديوانهم بجوز السبي: (لا خلاف بين العلماء في جواز سبي الكافرات كفرا اصليا كالكتايبات والوثنيات لكنهم اختلفوا في سبي المرتدة فذهب الجمهور لعدم جوازه وذهب بعض اهل العلم لجواز سبي المرتدة والراجح عندنا قول الجمهور)⁽⁵³⁾ لكنهم قاموا بسبي نساء الشيعة في تلعفر وكركوك وسبي نساء بعض العشائر السنية في الانبار ونساء عشيرة الشيعيات المن اهل السنة في سوريا ومن يقوم بالسبي فله ان يملكها اذ يقول فقيه الجماعة: (اذا كانت بكرا فله ان يطأها مباشرة بعد الملك اما اذا ثيبا فلا بد من استبراء رحمها)⁽⁵⁴⁾ لكنهم لم يمهلوا اي سبيهم بكرا ام ثيبا في الاغتصاب الا وانتهكوا شرفها وهذا موثق في كل عملية سبي حصلت قاموا بها ومن موارد الكفر عند تنظيم داعش:-

(49) ابو بكر البرقاوي ، الصدع بالحق بين التنظير والتطبيق الواقعي بقلم: جندي الخلافة، الجبهة الإعلامية لنصرة الدولة الإسلامية، مؤسسة البتار الإعلامية، ص1-2.

(50) بقلم يماني وافتخر بإسلامي، أمة عصت الله فاستبدلها، مؤسسة البتار الإعلامية، 20- 12، 2015 ، ذو الحجة 1436هـ.

(51) هذه عقيدتنا ومنهجنا، مكتبة الهمة ، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص1-5.

(52) حكم تحريق الكافر بالنار حتى يموت ،الدولة الاسلامية ،هيئة البحوث والافتاء ،فتوى رقم: 60 / 29_ 1436 هـ .،يراجع : العسقلاني ، ابن حجر ، مختصر فتح الباري، ج 6، ص174.

(53) سؤال وجواب في السبي والرقاب ، مكتبة الهمة ، الدولة الاسلامية ، محرم ، 1436 هـ (مطوية)، ص1.

(54) سؤال وجواب في السبي والرقاب ، مكتبة الهمة ، الدولة الاسلامية ، محرم ، 1436 هـ (مطوية)، ص1.

أ. كفر الردة : الارتداد هو خروج المسلم عن طاعة تنظيم داعش وعدم الايمان بأفكارهم لانهم يرون انهم الاسلام الحقيقي وغيرهم مرتد ولديهم عقيدة : «كفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي؛ لذا كان قتال المرتدين أولى عندنا من قتال الكافر الأصلي»⁽⁵⁵⁾ و جوز فقهاء تنظيم داعش سرقة اعضاء جسد المرتد : يجوز (نقل الاعضاء السليمة من جسد المرتد المسلم انقاذاً لحياته او اصلاً لما تلف من اعضائه وله ما يدل على جوازه من عموم النصوص وقواعد الشرع... وخصوصاً وقد

الارتداد هو خروج المسلم عن طاعة تنظيم داعش وعدم الايمان بأفكارهم لانهم يرون انهم الاسلام الحقيقي وغيرهم مرتد

تقرر ان نفس واعضاء المرتد لا عصمة لها بل هي مهدورة غير محرمة .. ويجوز نقل اعضاء تبقى الحياة مستقوّة بعد اخذها فهذه لا حرج

من اخذها حال الحياة لفوات المقصود بعد الموت⁽⁵⁶⁾

ب. المحارب : المحارب كافر سواء كان مسلماً او غير مسلم وسواء كان مسلماً من اهل السنة والجماعة او من باقي اتباع الفرق الاسلامية اذ تعتقد جماعة الداعش بكفره بقولها : « ومن دعا إلى غير الإسلام أو طعن في ديننا أو رفع السيف علينا فهو محارب لنا. »⁽⁵⁷⁾

ج. الخروج على الحاكم المسلم : كفر من يخرج على حكمهم فهم حكم امامة الخلافة على منهاج النبوة كما يعتقدون و (الخروج على الامام المسلم العادل حرام بلا خلاف ومن خرج يدعي ثم يقاتل حتى يعود لطاعة المسلم اما الخروج على الحاكم الكافر فلا خلاف في وجوبه على من قدر عليه اما الفاسق او الظالم من الائمة ففيه خلاف بين سلف الامة فمنهم من اوجبه لعموم احاديث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنهم من نهى عنه لاحاديث : (مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصِرْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُقَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَرّاً فَيَمُوتُ ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)⁽⁵⁸⁾ ثم استقر رأي جمهور اهل السنة والجماعة على الاخذ بالصبر على ائمة الجور ومنع الخروج عليهم قال ابو جعفر الطحاوي في العقيدة الطحاوية ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم

(55) هذه عقيدتنا ومنهجنا ، مكتبة الهمّة ، الدولة الاسلامية (مطوية) ، ص 1-5.

(56) هل يجوز اخذ شيء من اعضاء المرتد الاسير لمن يحتاجها من المسلمين ، الدولة الاسلامية ، ديوان البحوث والافتاء ، فتوى رقم 1436_4_10 / 68:

(57) هذه عقيدتنا ومنهجنا ، مكتبة الهمّة ، الدولة الاسلامية (مطوية) اللجنة الشرعية لدولة العراق الاسلامية 2007 ، ص 1-5.

(58) الألباني ، صحيح الجامع ، رقم الحديث : 6249 ، خلاصة حكم المحدث : صحيح ، التخریج : أخرجه البخاري (7143) واللفظ له ، ومسلم (1849) .

ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة مالم يأمرُوا بمعصية
وندعو لهم بالصالح والمعافة)⁽⁵⁹⁾

ثانياً: تكفير المجتمعات المسلمة :

يعتقد تنظيم داعش بكفر المسلمين في ديار الاسلام اذ يقول : «
ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر وكانت الغلبة فيها لأحكام
الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، ولا يلزم هذا تكفير ساكني
الديار لغياب دولة الإسلام وتغلب المرتدين وتسلطهم على أزمة
الحكم في بلاد المسلمين، ولا نقول بقول الغلاة؛ «الأصل في
الناس الكفر مطلقاً»، بل الناس كلٌ بحسب حاله منهم المسلم ومنهم
الكافر.⁽⁶⁰⁾

وما قالت داعش عن تكفير المجتمعات وتجهيلها قائم على منوال
فكر سيد قطب في تكفير المجتمعات الاسلامية اذ اخذ التنظيم
الارهابي يصرح : (ان انتشار الجهل في عهد الحكم الجبري
الطاغوتي بين المسلمين منذ مدة طويلة جعل
الأجيال المتتالية في ديار الطواغيت تترى بعيدا عن
دينها وعن منهج الإسلام فبدأ الله باستبدال جيل
المعصية والخذلان بجيل الطاعة والإيمان، وجيل
العمالة والولاء للكفر وملته بجيل البراءة من الكفر

وزميرته، مصداقاً لقوله تعالى: (وَإِنْ تَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُواْ أَمْثَالَكُمْ).⁽⁶¹⁾

أولاً: أهل السنة :

لم يعتقد التنظيم بصحة اسلام جميع اهل السنة وفق شروط
الاسلام لديهم لكنهم يعتبروهم اما مرتدين او ضالين اصحاب بدعة
وكفر جاهلية ويقول الزرقاوي : (أما أهل السنة على الخصوص
والمسلمون على العموم؛ فأنا نتعامل معهم بالإحسان، وقد كنا في
أيام الفلوجة نتعامل مع ناس يخالفوننا في الكثير من المسائل - ومثال
ذلك «مجلس من الصوفية - كان معنا في شوري المجاهدين « في
الفلوجة اذ يضم بين أعضائه أفرادا تتعامل معهم ونقاتل إلى جانبهم

(59) احكام بيعة الخلافة، مكتبة
الهمة ، مطابع الدولة الاسلامية ،
ص3.

(60) هذه عقيدتنا ومنهجنا ،مكتبة
الهمة ، الدولة الاسلامية (مطوية)،
ص1-5.

**وما قالته داعش عن تكفير
المجتمعات وتجهيلها قائم
على منوال فكر سيد قطب في
تكفير المجتمعات الاسلامية**

(61) يماني وأفتخر بإسلامي ، أمة
عصت الله فاستبدلها ، مؤسسة
البنار الإعلامية، ذو الحجة
1436هـ، ص2.

ضد الصليبيين)⁽⁶²⁾ من يأخذ عليكم هذا الأسلوب من التعامل مع المبتدعة؟ (هناك أيضا يقول الزرقاوي : (أي طائفة أو جماعة تنتسب إلى الإسلام وتدين اهله بالجهاد ومحاربة أعدائنا من الصليبيين والمرتدين ؛ فنحن معهم. وما داموا مسلمين فنحن نناصرهم ونتولاهم ولا نتبرأ منهم، وإن تلبسوا ببعض البدع، ولا يمنعنا ذلك من التبري من بدعتهم⁽⁶³⁾ .

(62) حوار مع الشيخ أبو مصعب الزرقاوي ، منبر التوحيد والجهاد، ص 32.

(63) حوار مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ، أجرى الحوار القسم العالمي لـ «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» منبر التوحيد والجهاد، ص 30-31.

ويقسم تنظيم داعش اهل السنة على ثلاث طوائف بقولهم : (نرى الجماعات والطوائف العامة في الساحة لا تعدو ان تكون :- احدى ثلاث:-

1-طوائف مرتدة: ارتدت عن الاسلام بانخراطها في منظومة الاهداف الصليبية وتبنيها للمنهج الديمقراطي الكافر ومشاركتها في خطط الدولة العميلة ومساندتها في مهامها الوزارية والحكومية المختلفة وهذه الطوائف لا نصيب لها في الدولة الشرعية لكونها لا تمثل الاسلام ولا تقيم شرعه⁽⁶⁴⁾.

(64) التميمي ،عثمان بن عبد الرحمن ،اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص 33.

يقول أبو حمزة المهاجر: أما عن إجرام الصحوات فنعم ، لقد أجرموا في حق دينهم و أجرموا في حق أهلهم و أجرموا في حق أنفسهم ، فهم مجرمون و مع ذلك إن عادوا إلى بيوتهم و تركوا ما هم فيه وعليه اليوم تائبين إلى الله ، فلهم منا الأمان من الملاحقة شرط صدق توبتهم ، ونخص منهم من كان في جماعة تدعي الجهاد فلهم منا كل الأمان شرط صدق التوبة وعدم حمل السلاح مرة أخرى تحت أي ذريعة كانت إلى أن يتبين صدق توبتهم ، فحينئذ كل حالة تعامل بنفسها، أما من أبى إلا الاستمرار في غيه فلن تفوتنا بقوة⁽⁶⁵⁾

(65) مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي تقدم اللقاء الصوتي الثاني مع وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية الشيخ ، أبي حمزة المهاجر ” حفظه الله، ص 5.

2-طوائف ضالة: لم تنخرط في المخطط صليبي ولم تساند الحكومة المرتدة ولكنها تتبنى مناهج منحرفة في فهم الاسلام وتتفشى في صفوف قادتها واتباعها البدع والضلالات والتصورات الباطلة المنافية للسنة البيضاء فهي لا تستطيع ان تقيم الشرع كما اراده الله عز وجل وعلى وفق المنهاج النبوي الشريف⁽⁶⁶⁾.

(66) التميمي ،عثمان بن عبد الرحمن ،اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص 33.

اما قبول توبة الصحوات ؟ - بالطبع، فإن باب التوبة مفتوح. وقد

أعلن ذلك أمير المؤمنين مراراً وتكراراً، ولكن وفق الضوابط الشرعية المعلومة بتوبة الجماعات المسلحة المرتدة عن شريعة الإسلام، فشرط الصديق عليهم معلومة مشهورة و. مرة أخرى أنصح جندي الصحوه بالتوبة إلى الله والندم والرجوع إلى راية الحق⁽⁶⁷⁾

«أما أولئك الذين وقفوا مع المحتل وأعوانه .. من الخونة، وصاروا عيوناً وألسنة له . فخانوا دينهم وعرضهم وأرضهم، ظناً منهم أنهم سيحققون مكسباً مادياً .. أو وضعاً اجتماعياً . فإذا ما يخسرون داخل ثكنات عسكرية، أو يفرون خارج البلاد، تاركين ديارهم، وأموالهم وأهلهم .. تلحقهم لعنات الرب، وغضب الأهل»⁽⁶⁸⁾

(67) نخبة الإعلام الجهادي تقدم تفريغاً للقاء الصوتي مع وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية - أبي حمزة المهاجر- حفظه الله الصادر عن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي لقاء مع بالشيخ أبي حمزة المهاجر، ص12.

والجنود والشرطة والعمال في فقه الجماعة فهم كفار لان « هؤلاء عين المحتل التي بها يبصر وأذنه التي بها يسمع

والجنود والشرطة والعمال في فقه الجماعة فهم كفار لان « هؤلاء عين المحتل التي بها يبصر وأذنه التي بها يسمع ويده التي بها يبطش ونحن يا ذن الله عازمون على استهدافهم بقوة في الفترة القادمة قبل أن يتمكن له الأمر ويحكموا القبض»⁽⁶⁹⁾

(68) كلمة للشيخ - أبي حمزة المهاجر « حفظه ، تعالوا إلى كلمة سواء ، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي ص5.

(69) الخطاب الرابع، رسالة من الشيخ ابي مصعب الزرقاوي الى الشيخ اسامة بن لادن 24 ذو الحجة 1424 هـ 15 فبراير/شباط 2004، ص11-12.

(70) الزرقاوي، ابي مصعب، الخطاب الثاني عشر الموقف الشرعي من حكومة كرازي، 6 جمادى الثاني 1425 هـ 23 يوليو/ تموز 2004 م، ص4.

(71) الزرقاوي، ابي مصعب، الخطاب السابع والعشرون، أينقص الدين وأنا حي، 1 جمادى الثاني 1426 هـ 7 يوليو/ تموز 2005 م، ص7.

وفي خطاب الزرقاوي يخاطب الجندي والشرطي: « أما أنت أيها الجندي والشرطي فما أنت ذا تكرر الجريمة النكراء نفسها، لقد رضيت لنفسك من قبل أن تكون حذاء للطاغوت صدام يدوس بك كرامة وعرض أهل الإسلام، ويروع بك الأمنين، ويقتل بسلاحك الأبرياء»⁽⁷⁰⁾

فهو يعتبر أن الجيش العراقي؛ جيش ردة وعمالة، والى الصليبيين، وجاء لهدم الاسلام وحرب المسلمين، وسنحاربه حرب الأمة للتتار، الذين أجلبوا على الأمة بخيلهم ورجلهم وكانوا مع ذلك يستعلنون بالشهادتين، وكان في جيشهم أئمة ومؤذنون، وفيهم مصلون وصائمون؛ حتى اشتبه أمرهم على الناس، وتحير فيهم العلماء، فكيف يقاتلونهم وهم متسبون للأمة ناطقون بالشهادتين؟!⁽⁷¹⁾ ولأنهم « دعوا إلى المشاركة في جريمة كتابة الدستور الشرقي، وجوزوا الانتساب إلى الجيش والحرس الوثني؛ لتضجع دعوة التوحيد والحق وتنحر سلاح الشرك والباطل. لكن هيهات؛ هيهات لأمة بزغ

فجر توحيدها، وسطع ضياء مجدها، وأشرق شمس عزها ولا يُشبهها عن السير في طريقها أمثال هذه المواقف، أو يصدها عن المضي في دربها أمثال هذه الدعوات (72). واما العشائر فيقول الشيخ أبو حمزة المهاجر: عشائر العراق أقسام قسم وقفوا مع الدولة الإسلامية و ساندوها ، شيوخا وشبابا ظاهرا أو باطنا ، فهؤلاء لا نستطيع في الدنيا أن نوفي حقهم و نحسن شكرهم فجزاهم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين . . وقسم اشتغل بزراعة وحرثه وتجارته ولم يعاد المجاهدين، أو يتعاون مع المحتلّ و مع انهم تركوا واجبا في حقهم و فرضا من فروض الدين إلّا أننا نحسن بهم الظن وهم إن شاء الله إلى الخير أقرب . . وقسم تعاون مع المحتلّ و حارب المجاهدين، وهؤلاء وقعوا ضحية فتاوى ضالة وأكاذيب و أراجيف منمقة من الحزب الإسلامي و خونة الجهاد، وهؤلاء مع أننا نقاتلهم إلّا أننا نكره ذلك و نتمنى أن يأتي اليوم الذي يتوبون فيه إلى الله ، ويعودون إلى رشدهم و خاصة بعدما رأوا حقد الرافضة وكيف يريدون أن يستعبدوا أهل السنة و بمعونة و بطش المحتلّ الصليبي (73) .

٣- طوائف سنية مجاهدة: حاربت المحتل وقاتلت الغزاة واثخت بالعدو وابلت فيه بلاء حسنا ولكنها بقيت تعمل وحدها منفردة عن خط الاجتماع والاتلاف فكان منها ان تأخرت عن دعوات المجلس المتكررة وفاتها بذلك فضل الالتحاق بهذا المشروع المبارك ويتضح بهذا ان رواد مجلس شورى المجاهدين هم احق الناس بهذا السبق لتأهلهم شرعاً وعقلاً وحساً (74). وإن المتتبع لسير العديد من الحركات الإسلامية المعاصرة ليتبين له بجلاء أن خطابها الديني مشوه في معالمه، غامض في مصطلحاته، فضفاض في عباراته وشعاراته وما ذاك إلا لابتعادهم عن استخدام المصطلح الشرعي في خطابهم واستبدالهم إياه بمصطلحات عصرية حادثة، يقتر منها منهج الانهزامية ويرشح منها سبيل التبعية الفكرية، فبتنا نسمع لفظ المقاومة وصراع الحضارات بدل الجهاد في سبيل الله، ولفظ المدنيين والأبرياء بدل الكفار والمحاربين، ولفظ الطرف الآخر بدل

(72) الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب الثاني و الثلاثون سلسلة محاضرات لا يضرهم من خذلهم المحاضرة الثانية وطوعية الله ورسوله انفع لنا 16 شعبان 1426 هـ 19 سبتمبر/أيلول 2005 م، ص26.

(73) مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي تقدم اللقاء الصوتي الثاني مع وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية الشيخ // أبي حمزة المهاجر " حفظه الله، ص4.

(74) التميمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص٣٣.

اليهود والنصارى، إلى غير ذلك من الألفاظ التي يطول ذكرها، والتي هي في حقيقتها سبيل إلى تفريغ المصطلحات الشرعية من مضمونها ودلالاتها التي أرادها الشارع الحكيم من وضعها.⁽⁷⁵⁾

4-الجماعات السنية المخالفة: يتبرى تنظيم

داعش من بعض المجاميع المسلحة التي تخالفهم ويقولون «انهم فئة ركبت موجة الجهاد لكسب المال والجاه ويستفيدوا من العمليات التي تقوم بها المجاميع ونسبتها لهم وهذا الادعاء له نسبة من الصواب وخصوصا مع ارتباط الكثير من هؤلاء بدول اقليمية ماديا»⁽⁷⁶⁾.

**يتبرى تنظيم داعش من بعض
المجاميع المسلحة التي
تخالفهم ويقولون «انهم فئة
ركبت موجة الجهاد لكسب
المال والجاه**

(75) الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب الرابع و الثلاثون سلسلة لا يضرهم من خذلهم المحاضرة الرابعة وهي بعنوان قل أنتم اعلم الله 4 رمضان 1426 هـ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2005 م ، ص2.

(76) ينظر: التميمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام: ٥٢

(77) الزرقاوي ، ابي مصعب، بصوت ابو مصعب الزرقاوي، الخطاب الثالث، الحق بالقافلة، 12 ذو القعدة 1424 هـ 4 يناير/كانون الثاني 2004، ص16.

(78) مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي تقدم اللقاء الصوتي الثاني مع وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية الشيخ أبي حمزة المهاجر "حفظه الله، ص3.

أما انتم يا علماءنا؛ فقد هادنتم الطواغيت وأسلمتم البلاد والعباد لليهود والصليبيين، وأذناهم من حكامنا المرتدين، يوم أن سكتكم عن جرائمهم وجبتكم عن الصدع في وجوههم، وعجزتم عن حمل راية الجهاد والتوحيد التي كلفكم الله بها، يوم أن قتلتم الغيرة والحمية على دين الله في قلوب الشباب ومنعتموهم من النفير إلى ساحات الوغى، ففرغت ساحات الوغى بيننا يستفتى. من الأسود إلا من رحم الله، فلا تكاد تجد عالما⁽⁷⁷⁾.

وفي رسالة وجهها ابو حمزة المهاجر : « إلى الذين كانوا يرفعون راية السلفية وتحكيم الشريعة قبل أن يستدرجهم الشيطان إلى غرف المخابرات لتوقيع اتفاقيات الذل والعار و الخيانة مع المحتلّ و أعوانه , نحن نعلم أننا كل ما لنا لكم رفستمونا في وجوهنا ولكن لا بد

**الشيعية طائفة كافرة في فكر
الزرقاوي والبغدادى و (ان التشيع
دين لا يلتقي مع الاسلام)**

(79) الزرقاوي ، ابي مصعب، الخطاب الخامس، من ابي مصعب الزرقاوي الى امتي الغالية (خير أمة اخرجت للناس) ، 15 صفر 1425 هـ 5 أبريل/نيسان 2004 م ، ص5.

من النصح وسنحاول جركم إلى الحق , والله لا نريد لكم ولا لغيركم إلا الجنة في الأرض وفي السماء , في الأرض بطاعة الله وفي السماء بالفوز برضى الله , ولن يكون ذلك إلا بصدق التوبة إلى الله بعد الاعتراف بالذنوب و إياكم و تبرير الخطأ بأوهام كاذبة⁽⁷⁸⁾.

ثانياً: الشيعة: الشيعة طائفة كافرة في فكر الزرقاوي والبغدادى و (ان التشيع دين لا يلتقي مع الاسلام)⁽⁷⁹⁾ و"الرفض دين يختلف

عن الاسلام" (80) ويسمي تنظيم داعش الشيعة اتباع مذهب اهل البيت (عليهم السلام) بالرافضة اذ يقولون: والرافضة عندنا طائفة شرك وردة. (81) قد شيدوا تلك العقيدة على ما كتبه سلفهم الزرقاوي والمهاجر في خطاباتهم وفتاويهم اذ كتب الزرقاوي رسالة في تكفير الشيعة ويبدو هي رد على استاذة المقدسي الذي رفض تكفير الشيعة او هي ارادها دستور لفتواه في استباحه دماء الشيعة وهي اوسع بحث في تنظيم جهادي في العراق عن الشيعة ملئ بالخلط والخبث والاكاذيب والجهل والحشو بلا معنى غير الاستدلال على القتل وقد نص فيه على ان مصطلح الرافضة يقصد به الزرقاوي «هم السواد الاعظم من الشيعة الاثني عشرية» (82).

والزرقاوي في سلسلة محاضرات: (هل اتاك حديث الرافضة -3) (83) كرر كذبه وحقده وغايته في اتهام الشيعة ونسب لها ما لا تقول به ولا تؤمن به لان المجرم والمتعصب والقاتل لاعقل له امام الحقيقة ولا دين له امام ضحيته فهو يكتب كل الاكاذيب الاعتقادية ويرميها على الشيعة والغاية هو توجيه جنود القتل والموت وادلجتهم من اجل الايمان المطلق والمسبق وغير قابل للمناقشة بكفر الشيعة وهذا ما هو حاصل لكل العقل السلفي الوهابي بشقيه العلمي والجهادي فهو مؤسس عقيدته على كفر الشيعة واذا سلبت منه ذلك التكفير تنهار عقيدته ولا يصبح لديه جديد يجمع فيه الاتباع ويوجههم به الى كذبة التوحيد التجسمي الذي يؤمن به .

فقد كرر المقدسي اقاويل الزرقاوي فهو يكذب على الشيعة بقوله: طائفة الرافضة لا يؤمنون بالقران ويتناولون على النبي ويكفرون الصحابة ويطعنون بأعراض الصحايات ويستحلون الزنا بأسم المتعة ويستحلون السرقة بأسم الخمس ويستغيثون بغير الله ويستحلون دماء اهل السنة ولا عقول لهم اقرا فتاواهم في جواز التبرك بغائط الائمة واقرا اقوالهم بان فاطمة بنت محمد ذهبت الى البرتغال ومازالت هناك مدينة بأسمها هذه الطائفة التي اعلن ابو مصعب الزرقاوي الحرب عليها لما بدأت ميلشياتها بتقتيل المسلمين والتنكيل بهم) (84) والعجيب

(80) الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب التاسع والثلاثون سلسلة محاضرات : هل اتاك حديث الرافضة-1 ، 5 جمادى الأولى 1427 هـ 1 يونيو/حزيران 2006 م، ص2.

(81) هذه عقيدتنا ومنهجنا ، مكتبة الهمة ، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص1-5.

(82) الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب التاسع والثلاثون سلسلة محاضرات : هل اتاك حديث الرافضة ، 5 جمادى الأولى 1427 هـ 1 يونيو/حزيران 2006 م، ص2.

(83) ينظر: الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب الحادي والاربعون سلسلة محاضرات : هل اتاك حديث الرافضة -3، 5 جمادى الأولى 1427 هـ 1 يونيو/حزيران 2006 م، ص14-15.

(84) المقدسي، ابي نسيبة، الدولة الاسلامية في العراق والشام مشروع الخلافة الموعود، قدم له ابو طلحة العدناني الفلسطيني ،فرسان البلاغ للاعلام، ٢٠١٤م، ١٤٣٥هـ.

من استدلالات الزرقاوي انه يكفر الشيعة بناء على مذكرات شارون وصحيفة نيويورك تايمز ونبوات التورات والانجيلين وقصص تاريخ التتار⁽⁸⁵⁾. ويقول : وصدق من قال من العلماء في الرفضه أنهم بذرة نصرانية، غرستها اليهودية، في أرض مجوسية⁽⁸⁶⁾.

والتنظيم إنما كان يسعى لرد عدوان الرفضه الفرس على أهل السنة والذي بدأ قاسياً وغاشماً منذ أول يوم لدخول المحتل، ثم هم كطائفة ظهره وعيونهم ومن ثم جنوده وكلابه المسعورة على أهل السنة، فلم يسلم من إجرامهم طفل رضيع ولا شيخ ضعيف، هدموا مساجدنا وأحرقوا كتابنا وأهانوا كرامتنا، فكان لابد من رد عدوان هؤلاء المجرمين وإيقاف مدهم، فاستهدفنا رموزهم وكسرنا جيشهم⁽⁸⁷⁾.

وبهذه المناسبة نقول للروافض الفرس وأعوام من الحزب الإسلامي والصحوات خونة الجهاد لن تحكم بغداد من قبل الروافض الفرس مادام فينا عرق ينبض ، فبالله وتالله لن يهدأ لنا بال ولن يقر لنا قرار حتى نذيق المالكي المجرم و جنوده و أتباعه و أشياءه من كأس الردى التي شرب منها الهالك عبد الزهرة حسين و باقر الحكيم و ستار الريشاوي ، وسوف نظارد عباد الصليب الأمريكيان وعملاءهم حتى نطهر الأرض كلها من رجسهم ، لن تنفع معنا بعون الله خدعهم، ولن تثنينا تحصيناتهم وإنا على يقين بالنصر التام للدين وجند⁽⁸⁸⁾.

**تناول الزرقاوي في محاضراته
عن الشيعة ما يسميها مواقف
واحداث من صحف وقصص
وتلفيقات لا سند لها ولا قيمة
علمية ولا دليل**

(85) ينظر: الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب الخامس ، من ابي مصعب الزرقاوي الى امتي الغالية (خير امة اخرجت للناس) 15، صفر 1425 هـ 5 أبريل/نيسان 2004 م ، ص 4-6.

(86) الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب العشرون، وكذلك الرسل تتبلى ثم تكون لها العاقبة، 11 ذو الحجة 1425 هـ 21 يناير/كانون الثاني 2005 م ، ص 18.

(87) نخبة الإعلام الجهادي تقدم تفريعاً للقاء الصوتي مع .. وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية - أبي حمزة المهاجر- حفظه الله الصادر عن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي لقاء مع بالشيخ أبي حمزة المهاجر، ص 9.

(88) مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي تقدم اللقاء الصوتي الثاني مع وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية الشيخ ، أبي حمزة المهاجر " حفظه الله، ص 2.

وقد تناول الزرقاوي في محاضراته عن الشيعة ما يسميها مواقف واحداث من صحف وقصص وتلفيقات لا سند لها ولا قيمة علمية ولا دليل ولا تدل الا على حقد ومرض و جهل صاحبها واغلب الظن على انها من صياغة احد شرعي الارهاب المشتركين معه في القتال في العراق وليس من كتابة الزرقاوي ولا تدل على ثقافته وقدرته على الكتابة او الفهم والبحث مذكور نسج على الكذب والتلفيق والخطاب التحريضي الذي لا يوجد في طياته من الصدق وجه ومن يقرأه من الشيعة لا يعرف مما كتب فيه الصدق والحق شيئاً

ولا يعرف ما مذكور فيه من معتقد الا في ذهن الزرقاوي ومن كتب له هذا الكذب الصريح⁽⁸⁹⁾.

ثم جاء المهاجر وافتى على قتل الشيعة بقوله : «واعلموا يا أحبابي .. أن الله ما اصطفى اميركم إلا ليكرمه ويبتليكم . فما ذهب حتى استوى البنيان . وبدا النصر يلوح بين الأغصان . فالصبر والثبات . والشدة الشدة . ويا رعية أمير المؤمنين .. ويا أبناء أسامة .. وتلاميذ الطواهري .. ورجال الزرقاوي .. عزمت عليكم .. أن لا تلقوا سلاحكم .. ولا تريحوا أنفسكم وعدوكم . حتى يقتل كل واحد منكم أمريكياً واحداً على الأقل .. في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً . بطلقة قناص ، أو رمية حران ، أو عبوة ناسفة ، أو سيارة استشهادية ، وحسب ما تقتضيه المعركة وبدءاً من سماع ندائي هذا < . كما عزمت على كل سني حر .. قتل المجوس الروافض أباه أو أخاه ، أو أحداً من اهله ، أو اغتصبوا له عرضاً ، أو دمروا واحرقوا له بيتاً ، أو أسروا له أسيراً ، فهو بأيديهم ذليل ، أن يقتل مجوسياً رافضياً واحداً من جيش الدجال ، أو فيلق غدر أو حزب الدعوة . أو حزب اللات أو حزب العدالة ، أو حركة ثار الله .. لعنهم الله.⁽⁹⁰⁾

ويقسمون الشيعة الى اقسام: حسب فرقهم الشيعية: ويصنفهم داعش حسب عدائهم لها:- الامامية والزيدية والاسماعيلية ويلحقون بهم النصيرية او العلوية اذ يرى منظورا التنظيم المتطرف: (ان اكبر طائفة للشيعة الآن هي الامامية او الاثني عشرية اما الطوائف الاخرى كالإسماعيلية والزيدية فهم قلة وما يهمنا هم الامامية كونها المشروع المضاد لمشروع المسلمين السنة)⁽⁹¹⁾ اما النصيرية: اما موقفهم من طائفة العلويين الشيعة في سوريا او كما يسمونهم بالنصيرية فهم يصرحون بأنهم: (من اشد طوائف الرافضة حقدا على الاسلام والمسلمين الطائفة النصيرية)⁽⁹²⁾

ويقولون: «إن العالم الإسلامي يشهد تعدد طوائف تدعي الإسلام زوراً وبهتاناً، تنسب نفسها للقبلة، والقبلة منها براء، من هذه الطوائف الرافضة، ومن أشد طوائف الرافضة حقداً على الإسلام والمسلمين

(89) ينظر : الزرقاوي ، ابي مصعب ، لخطاب الأربعون سلسلة محاضرات : هل اتاك حديث الرافضة -2، 5 جمادى الأولى 1427 هـ 1 يونيو/حزيران 2006 م ، كنموذج : ص8-16-22-26.

(90) كلمة للشيخ أبي حمزة المهاجر ، كلمة للشيخ أبي حمزة المهاجر ، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، ص4.

(91) المقدسي، ابي نسيبة، الدولة الاسلامية في العراق والشام مشروع الخلافة الموعود، قدم له ابو طلحة العدناني الفلسطيني، فسان البلاغ للاعلام، ٢٠١٤م -١٤٣٥هـ .

(92) المقدسي، ابي نسيبة، الدولة الاسلامية في العراق والشام مشروع الخلافة الموعود، قدم له ابو طلحة، العدناني الفلسطيني، فسان البلاغ للاعلام، ٢٠١٤م -١٤٣٥هـ .

الطائفة النصيرية. يظن الناس أن من يشكّلون غالبية سكان إيران والمنتشرون في العراق والبحرين وجنوب لبنان وغيرها هم من الشيعة، والصحيح أنهم روافض، لا شيعة. وهم يفتخرون بذلك في كتبهم وخطبهم. فإن أكبر طائفة للشيعة الآن هي الإمامية، أو الاثني عشرية، وهي المنتشرة في الدول سابقة الذكر. أما الطوائف الأخرى كالإسماعيلية والزيدية فهم أقلّة، وما يهمّنا في هذا المقام هم الإمامية كونها المشروع المضاد لمشروع المسلمين السنة⁽⁹³⁾.

ثالثاً: تكفير الأديان: يكفر منظروا تنظيم داعش الارهابي الأديان المنتشرة في البلدان الإسلامية بالكفر ويبيح قتل رجالهم وسبي نسائهم :-

1. تكفير المسيح: وهو اتباع الديانة المسيحية الذين يشتركون في حملات عسكرية في البلدان الإسلامية ويربط التنظيم المتطرف بين تسمية المسيحية وبين الصليبية التي كانت تتخذ من الصليب كشعار لحملات تبشير العسكرية تقودها الدولة البيزنطية في بلدان العالم الإسلامي وتستخدم بها السيف يقول متحدث داعش: (ان قتال الغزاة الصليبيين واعوانهم من عملاء الحكومة المرتدة واجب)⁽⁹⁴⁾

اذ يرى تنظيم داعش كفر المسيحية وانه لا يمكن ان يبقوا بديار الاسلام ولا بد ان يهجروا وتهدم كنائسهم رغم ان الديانة المسيحية في العراق ليس وليدة الحاضر وقد كفر التنظيم اكثر المسلمين

بسبب عدم اعراضهم عن النصارى : « وذاع، من إعراض المنتسبين إلى الإسلام عن دينهم وما خلقوا له، وقامت عليه الأدلة القرآنية، والأحاديث النبوية، من لزوم الإسلام ومعرفته، والبراءة من ضده، والقيام بحقوقه، حتى آل الأمر بأكثر الخلق إلى عدم النفرة من أهل ملل الكفر، وعدم جهادهم، وانتقل الحال حتى دخلوا في طاعتهم، واطمأنوا إليهم، وطلبوا صلاح دنياهم بذهاب دينهم، وتركوا أوامر القرآن ونواهيهم، وهم يدرسونه آناء الليل والنهار، وهذا لا شك أنه من

(93) الدولة الإسلامية في العراق والشام مشروع الخلافة الموعود للأخ الفاضل: أبي نسيبة المقدسي -ثبته الله- قدّم له الشيخ الحافظ:- أبو طلحة العدناني الفلسطيني حفظه الله- فرسان البلاغ للإعلام 1435هـ - 2014، ص37.

(94) النيمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص38.

ويربط التنظيم المتطرف بين تسمية المسيحية وبين الصليبية التي كانت تتخذ من الصليب كشعار لحملات تبشير العسكرية

أعظم أنواع الردة، والانحياز إلى ملة غير ملة الإسلام، ودخول في ملة النصرانية»⁽⁹⁵⁾ والعزبة التي تؤخذ من النصارى والتي لم تجد لها تطبيق في دولتهم كان بديلها القتل والتهجير هي «العزبة مبلغ يسير مقابل حماية المسلمين لأهل الذمة ودخولهم تحت سلطان الإسلام مع الإبقاء على أنفسهم وأموالهم وجميع ممتلكاتهم، والذمي يدفع العزبة والعشور أو ما اصطلح عليه للمسلمين مقابل حمايته وإقامته في دار الإسلام، وتفصيل هذا في كتب الفقه»⁽⁹⁶⁾ كما شدد التنظيم الارهابي على عدم التشبه بأي شيء من افعال اليهود والنصارى من كلامهم وملابسهم واعيادهم فان التشبه بذلك يعني

شدد التنظيم الارهابي على عدم التشبه بأي شيء من افعال اليهود والنصارى من كلامهم وملابسهم واعيادهم

(95) ديوان البحوث والإفتاء، الأدلة الجلية في كفر من ناصر الحملة الصليبية على الخلافة الإسلامية، مكتبة الهممة، الدولة الإسلامية، محرم 1436هـ، ص 59.

(96) الشيخ حسين بن محمود، العزبة والأضرحة». مقال شرعي تأصيلي.

(97) خطبة موحدة (الموحد بين اعياد النصارى وشرك الرافضة وبدع الصوفية، الدولة الإسلامية، ديوان الدعوة والمساجد العدد 105، 7، ربيع الاول 1436هـ - 29- 12- 2014م.

اقرار بدينهم الباطل واتباع لهم.⁽⁹⁷⁾ عندما اقتحم تنظيم داعش مدينة الموصل اعلن في تاريخ 11- رمضان 1435هـ قراره ما يلي: فبعد ابلاغ رؤوس النصارى واتباعهم بموعد الحضور لبيان حالهم في ظل دولة الخلافة في ولاية نينوى اعرضوا وتحلفوا عن الحضور في الموعد المحدد والمبلغ لهم سلفا وكان من المقرر ان نعرض عليهم واحد من ثلاث: 1- الاسلام 2- عهد الذمة وهو اخذ العزبة منهم 3- فان هم ابوا ذلك فليس لهم الا السيف . وقد من عليهم امير المؤمنين الخليفة ابراهيم اعزه الله بالسماح لهم بالجلء بأنفسهم فقط من حدود دولة الخلافة لموعد اخره يوم السبت الموافق 21 رمضان 1335 هـ الساعة الثانية عشرا ظهرا وبعد هذا الموعد ليس بيننا وبينهم الا السيف⁽⁹⁸⁾. وبعد هذا القرار تم هروب جميع المسيحيين من الاراضي التي استولوا عليها تنظيم داعش اذ قرر ابو بكر البغدادي اعلان الحرب عليهم بقوله: (معركة الاسلام واهله مع الصليب طويلة ان معركة الباغوز انتهت وقد تجلي فيها همجية ووحشية امة الصليب تجاه امة الاسلام)⁽⁹⁹⁾.

2. الايزيدية: يرى داعش كفر الديانة اليزيدية المنتشرة في سهل

يرى داعش كفر الديانة اليزيدية المنتشرة في سهل نينوى في العراق وجواز قتلهم وسبي نسائهم واستتابتهم الى دين الاسلام

(98) بيان، الدولة الإسلامية، ديوان القضاء، العدد 10، 11- رمضان 1435.

(99) مقتبسات من كلام امير المؤمنين حفظه الله ورعاه (ابو بكر البغدادي)، الدولة الإسلامية مؤسسة النبأ، انفوغرافيك النبأ، شعبان، 1440هـ.

ينبؤ في العراق وجواز قتلهم وسبي نساءهم واستتابتهم الى دين الاسلام وهذا ما فعله معهم عندما احتل مدينة سنجار معقل الديانة اليزيدية في مدينة الموصل وقام بقتل الرجال وسبي النساء (اذ يجوز سبي ما اخذ المسلمون من نساء اهل الحرب فتباح لنا الكوافر بعد تقسيم الامام لهن بعد وضع اليد عليهن واحضارهن الى دار الاسلام ويجوز سبي جميع الكافرات لظاهر النصوص ماعدا المرتدات) (100).

(100) سؤال وجواب في السبي والرقاب، الدولة الاسلامية، ديوان البحوث و الافتاء، ص2.

3. رابعاً: تكفير القوميات (الكرد): ويتهم تنظيم داعش قومية الكرد في العراق وسوريا بالالحد والعلمانية ومحاربة الدين اذ يقولوا : (تسعى الاحزاب الكردية العلمانية الملحدة لقطف هذه الثمرة منذ زمن بعيد وقد حملت اليها على طبق من ذهب بعض نزول الغزو الامريكي على ارض العراق وشكل الاكراد بالفعل فدرالية علمانية تحاد الاسلام واهله وتشاق الله ورسوله وتحارب دينه وحزبه بمساندة مباشرة من الدولة اليهودية الاسرائيلية ومن الغزو الامريكي الغاشم) (101) وهذا العداء للقوميات الذي يمارسه داعش هو نتيجة للتنظير الذي وضع اسسه ابو الاعلى المودودي لنشوء الدولة الاسلامية التي يجب ان يسعى في ايجادها خليط من القوميات يقول : « الدولة التي نسميها الدولة الاسلامية ماهي وضعيتها الخاصة ؟ فأول ما يظهر لنا من خصائص الدولة الاسلامية التي تمتاز بها عن غيرها انه ليس لعنصر قومية حظ في ايجادها وتركيبها وانما هي مؤسسة على مبادئ وغايات معينه واضحة» (102)

(101) التميمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص75

(102) المودودي، ابو الاعلى ، الانقلاب الاسلامي ، الدمام ، الدار السعودية ، ط3، 1988م، ص12.

ويكفر الزرقاوي الكرد في العراق لانخراطهم في التنظيمات السياسية كما يقول : لقد عرف القاصي والداني بحقيقة الحلف الشيطاني؛ ثالثي الكفر والمكر في أرض الرافدين: أولهم: الأمريكان، حاملو لواء الصليب. وثانيهم: الأكراد، متمثلين بقوات البشمركة المطعمة بكوادر عسكرية يهودية، يقودها العميلان البرزاني والطالباني وثالثهم: الرافضة، عدوة أهل السنة متمثلة بفيلق الغدر؛ فيلق بدر، وحزب الدعوة إلى الشيطان (103) « الأكراد بشقيهم البرزاني و الطالباني؛ هؤلاء غصة وشوكة لم يحن أوان خضدها وهم

(103) الزرقاوي ، ابي مصعب، الخطاب الرابع عشر، أين اهل المروءات ، 26 رجب 1425 هـ 11 سبتمبر/أيلول 2004 م ، ص2.

آخر القائمة وإن كنا نجهد أن ننال بعض رموزهم إن شاء الله (104) و «وهؤلاء بشقيهم البرزاني والطالباني؛ قد أعطوا صفقة أيديهم وثمره قلوبهم للأمريكان، وفتحوا أرضهم لليهود، وصاروا قاعدة خلفية لهم وحصان طروادة لخططهم، يتسللون عبر أراضيهم ويستترون بالفتاتهم ويتخذونهم جسرا يعبرون عليه لسيطرة مالية وهيمنة اقتصادية، بالإضافة إلى القاعدة الجاسوسية التي أقاموا لها صرحاً كبيراً في تلك الأرض، في طولها والعرض، وهؤلاء بالجملة (الأكراد) قد خبا صوت الإسلام عندهم، وخفت بريق الدين في ديارهم، أسكرتهم الدعوة العراقية، وأهل الخير فيهم مستضعفون يخافون أن تتخطفهم الطير» (105)

خامساً: تكفير اصحاب الايدلوجيات:

أ. تكفير (العلمانية) : ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذهبها - كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية - هي كفر بواح مناقض للإسلام مخرج من الملة. (106) يرفض تنظيم داعش التعامل عن طريق (تكوين هيئات ترفع راية او علما او اهدافا في الحياة تخالف غايات الاسلام ومنهاجه كالشيوعية والبعثية ونحوها من الاحزاب الالحادية الا دينية) (107) لكننا وجدناهم اول من نصب البعثيين في كل مفاصل دولتهم وسلمهم وزمام قيادة المسؤولية في دولتهم المزعومة رغم ان النظام البعثي كان يرفض مجمل التيار السلفي ويضطهد اتباعه وينكل بهم الا ان ابرز قيادات الصف الاول هم من قادة الجيش وضباط المخابرات في حزب البعث زمن صدام حسين امثال العميد الحاج بكر القائد العسكري لتنظيم البغدادي والبيلاوي وغيرهم من الولاة والقضاة والقادة في صفوف التنظيم الارهابي رغم ان ايدلوجية داعش هو التصريح بكفر حزب البعث كما يقولون: (فالنظام الذي كان يحكم العراق نظام بعثي كافر ثم جاء بعده الغزو الصليبي برفقة ثلثة العميلة المستأجرة للأشراف على نشر الكفر العالمي في المنطقة وترسيخ معالم الجاهلية المعاصرة المتمثلة بالديمقراطية) (108)

وقد دافعت داعش عن وجود البعثيين في صفوفها يقول الزرقاوي

(104) الزرقاوي، ابي مصعب ، الخطاب الرابع ، رسالة من الشيخ ابي مصعب الزرقاوي الى الشيخ اسامة بن لادن 24 ذو الحجة 1424 هـ 15 فبراير/شباط 2004 ، ص 11-12.

(105) الزرقاوي ، ابي مصعب ، الخطاب الرابع ، رسالة من الشيخ ابي مصعب الزرقاوي الى الشيخ اسامة بن لادن 24 ذو الحجة 1424 هـ 15 فبراير/شباط 2004 ، ص 3-4-5

(106) هذه عقيدتنا ومنهجنا ، مكتبة الهممة ، الدولة الاسلامية (مطوية)، ص 1-5.

(107) التميمي ، عثمان بن عبد الرحمن ، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام ، ص 53.

(108) اشراف : التميمي ، عثمان بن عبد الرحمن ، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام ، ص 10.

ردا على شبهة (أن في قيادات الدولة من كانوا بعثيين سابقاً، ومن خلاله تُخترق الدولة.. ألم يكن في جنود «طالبان» من كان سابقاً من الأحزاب المبتدعة والمنحرفة عقدياً؟!، ألم يكن في صفوف تنظيم القاعدة من كانوا سابقاً في عسكرية الجيش المصري واستخباراته، أليس يوجد الآن في الجيش الحر والجبهة الإسلامية وجبهة النصرة، ممن كانوا بعثيين ويعملون في الجيش السوري؟!.

فإن كان التحاق من تاب من البعثيين مع الدولة الإسلامية مثلبة عليها، فهل يستطيع هؤلاء أن يقولوا فيما ذكرته من أمثلة سابقة أنها تعتبر مثلبة على دولة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين؟ إن قالوا: نعم؛ فقد وقعوا في أمر عظيم وخطير، وإن قالوا: لا؛ لزمهم إذاً ألا يعتبروا هذه مثلبة في حق الدولة، وإلا كانوا من الذين يفرقون بين المتماثلات وإن لديهم خلافاً في عقولهم واضطراباً في تفكيرهم ونتائجهم.⁽¹⁰⁹⁾

ب. تكفير الديمقراطية : لا يؤمن تنظيم داعش بالتداول السلمي للسلطة ولا ترى في المشاركة الديمقراطية حق مشروع وهي مرفوضة لديهم بكل أشكالها إلا ان اختيارهم للخليفة وتنصيبهم له هو في واقعه ممارسة ديمقراطية لكنها لا تترك خياراً غير اختيار الزعيم الاوحد

فهو صوريه في مضمونها ولهذا فهم يعولون على ما يختاره الخليفة من الولاة والقضاة في دولتهم يقول منظرو داعش عن الديمقراطية : (الديمقراطية تبيح اي شيء الا الاسلام وهو ما عناه الامريكيون عند قدومهم للعراق من انهم سيواجهون الخط الاول للإرهاب في العالم وفي لقاء صحفي يوم الاربعاء

١٩/ رمضان/ ١١/ ١٠ اكد بوش ثلاث مرات اثناء مؤتمر صحفي مطول في البيت الابيض ان وجود امريكا في العراق هو لمنع اقامة دولة خلافة التي ستمكن من بناء دولة قوية تهدد مصالح الغرب)⁽¹¹⁰⁾

سادساً: تكفير الحكومات العربية : كفرت تنظيم داعش الحكومات العربية واعلم أيها الداعي أن الكفر بهؤلاء الأنظمة لهو

(109) ردّا على شبهة إختراق الدولة الإسلامية من قبل النظام النصيري و إيران :مؤسسة البتار الإعلامية تقدم : « بيان جواب الترياق في دحض دعوى الاختراق » لأبي السعد النجدي: http://dawlaisis.blogspot.com/2014/03/blog-post_2585.html

لا يؤمن تنظيم داعش بالتداول السلمي للسلطة ولا ترى في المشاركة الديمقراطية حق مشروع وهي مرفوضة لديهم بكل أشكالها

(110) التميمي، عثمان بن عبد الرحمن، اعلام الانام بميلاد دولة الاسلام، ص٤٨.

شرط من شروط التوحيد فإنهم هؤلاء طواغيت العصر قال تعالى: (فَمَنْ يُكْفَرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ) (البقرة -256) ⁽¹¹¹⁾ اذ اعتبرت أن الدول العربية المشاركة بالحملة (كالسعودية وقطر والإمارات والبحرين والأردن....) حكومات مرتدة عن دين الإسلام؛ دخلت الكفر من أوسع أبوابه، حافل بالعمالة للغزات. ⁽¹¹²⁾ و الدولة الأردنية، فالانتساب إليها عار وخزي؛ فدولتك -أيها الملك- لقيطة، أنشأها غالد ستون وزير المستعمرات البريطانية الذي كان يفخر في مجلس العموم البريطاني بأنه اقام دولة في يوم، هذه الدولة هي دولتك ايها الملك الإنكليز. ⁽¹¹³⁾

وها هم حكام البلدان يحكمون بالجاهلية من جديد، في الدماء والفروج والأموال، الجاهلية بأبشع الصور وأنتنها، جاهلية تسوغ لحتالة من البشر أن تستعبد العباد وأن تنازع الله سبحانه في أخص خصوصيات في الوهيته، في الحكم والتشريع ⁽¹¹⁴⁾ والنظام الأردني النظام العراقي فهو نظام مرتد خبيث وليس بأفضل من النظام الأردني العميل، يثبت للقاصي والداني، أنه صليبي أكثر من الصليبي أنفسهم، بدعمه لهذه الحملة وترحيبه ⁽¹¹⁵⁾ يقول الزرقاوي : « لقد استعلنت الحكومة الأردنية بالكفر، وجاهرت بالحرابة لله ورسوله، وعطلت الشريعة وبثت الخنا والفجور.. وسبقت في هذا الميدان كل أنظمة الخيانة العربية، وغدت مطية لكل عدو كافر. ثانياً: لقد كانت الأردن ولم تزال قاعدة إمداد وخلفية للمؤون والعتاد للجيش الأمريكي المحتل في العراق، حتى إنها سبقت في ذلك دولة الكويت، وتأهلت لان تكون أحد شرايين الأمداد الرئيسية عبر خط جوي يمتد ليلتقي مع المطارات الكردية في الشمال، منطلقا من القواعد الأردنية كالصفراوي والمفرق وماركا والجفر والأزرق» ⁽¹¹⁶⁾. وهل إرسال الخبراء من المخابرات الأمريكية والبريطانية، ومجيء كوفي عنان ومطالبة مجلس الأمن بالتحقيق السريع في هذه العمليات، واستعداد الكيان الصهيوني لتقديم المساعدة الأمنية والطبية، وزيارة بل كليتون

(111) أبو جويرية الشامي، دعوة على منهج النبوة.

(112) الأدلة الجلية في كفر من ناصر الحملة الصليبية على الخلافة الإسلامية، ديوان البحوث والإفتاء، الدولة الإسلامية، مكتبة الهمة، 1436هـ، ص7.

(113) الزرقاوي، ابي مصعب، الخطاب الثامن من ابي مصعب الزرقاوي الى كلب الاردن عبدالله الثاني ابشر بما يسوؤك، 26 ربيع الاول 1425 هـ 15 مايو/أيار 2004، ص2.

(114) الزرقاوي، ابو مصعب، الخطاب الثاني رسالة الى عشائر بني حسن 9 صفر 1424 هـ 1 مايو/أيار 2003 م، ص4.

(115) الزرقاوي، ابو مصعب، الخطاب الثاني رسالة الى عشائر بني حسن 9 صفر 1424 هـ 1 مايو/أيار 2003 م، ص5.

(116) الزرقاوي، ابو مصعب، الخطاب السادس تفجير مقر المخابرات الرد على كذب المخابرات الاردنية 11 ربيع الأول 1425 هـ 30 أبريل/نيسان 2004 م، ص2.

إلى فندق الراديسون، لحرص هؤلاء الصليبيين على دماء المسلمين في الأردن⁽¹¹⁷⁾.

خلاصة النتائج : يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التي توصلت لها الدراسة :-

(117) الزرقاوي ، ابي مصعب،
الخطاب السادس و الثلاثون،
ذق انت العزيز الحكيم 17 شوال
1426 هـ 18 نوفمبر/تشرين الثاني
2005 مصص6.

1- فهم المرجعيات الاساسية التي يعتمد عليها تنظيم داعش في صياغة مضمون عقيدته الدينية التي تتنوع حسب تنوع التوجهات المرجعية المختلفة وهذا يعد تأصيلاً لفهم المنبع العقائدي لهذا التنظيم المتطرف .

2- استعراض اهم العقائد الدينية الاصول والفروع الاعتقادية وحصرتها وبيان عقيدة التنظيم بها من خلال فهم رؤى منظري التنظيم وطرحهم عن هذه الاعتقادات الدينية .

3- دراسة اهم عقيدة دينية وهي عقيدة التكفير التي تعد المقياس العام الذي تقوم عليه عقيدة التنظيم ومن خلاله يتم علاقتهم بالفرق الاسلامية واصحاب الاديان السماوية والايديولوجيات الفكرية المختلفة.

4- ان فهم الاعتقاد الديني لتنظيم داعش يمكن فهم الخط العقدي الذي يتبناه التنظيم من بين الخطوط الجهادية السلفية التكفيرية ويكشف عن روح وحقيقة توجه هذا التنظيم الذي يتوارى خلف ستار الشعارات وتجهيل الاتباع وقيادة اتباعه الى المحرقة بدون معرفة دينية كما ان هذه المعرفة تمكن المفكرين والعلماء والمثقفين من اخذ دور ريادي في مواجهة هذا التنظيم فكرياً من خلال مناقشة افكاره ومرجعياته وتصحيحها وهذا ما يشكل المعركة الفكرية الحقيقية التي يمكن خوضها بدل المعركة العسكرية التي تحد من توسع التنظيم لكنها لا تنهي وجوده الفكري الذي سيبقى . مستمرا على امتداد الحقب الزمنية كما امتد فكر فرق وجماعات ضاله ومنحرفة .

5- هذا البحث فتح لصندوق داعش من المطبوعات والاصدارات

الصوتية والخطية من كتب ومطويات ونشرات واجوبة فقهية ودراساتها
والنقل المباشر منها دون وساطة .